بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٣٤ | العددان : ١٥-١٦ | ٨-٢٣/شعبان ١٤١٣هـ ١-١٦/فبراير ١٩٩٣م

الافتتاحية :

شقاء الإنسان بأيدي الإنسان

لقد تقدم العالم اليوم في العلم والتكنولوجيا ، تقدما لم يكن يقدر إنسان العالم الغابر أن يتصوره . فضلاً أن يتصور أبعاده . فما يشاهده الإنسان العادي اليوم . من مرافق الحياة ومتعتها ، لم يكن يتخيله الحكام والملوك في العهد السابق .

وقد تحقق تضييق نطاق الجهل والفقر ، وتوسيع آفاق العلم وتكديس وسائل الراحة ، واخترعت وسائل العلاج لأمراض فتاكة كانت تقتل الملايين في الماضي . وكانت ترادف الموت . فأصبحت قابلة للعلاج . وانتصر العلم في وسائل المواصلات والاتصالات انتصاراً عظيماً أمكن التغلب به على مشكلة المسافة . والمساحة . فتطوى الأرض بالطائرات قاطعة الصوت ، وتتابع الأقمار الصناعية كل ما يجري على الأرض . فلم يعد شئ في الخفاء أو بعيد المنال . فتحقق بذلك ما كان خيالاً شعرياً رائعاً . أصبح الإنسان يطير في الفضاء ويسبح في الهواء والماء . ويصل إلى أعماق البحر . وينقل الجبال . ويحول الصحراء إلى مزارع وبساتين .

إنه حقاً تقدم في العلم والعقل . ولكن الإنسان رغم هذا التقدم لا ينتهي شقاؤه وعنته . سواء كان في الدول الصغيرة المتخلفة أم كان في الدول الراقية لأن هذا العلم والوسائل عززت أيضاً قدراته ودوافعه البهيمية التي يكرهها العلم المعاصر . بل يمنحها مكانة لائقة في الدراسة والعمل فتطور بتطور العلم والعقل الاستغلال . و الارهاب . و الاستبداد . وأعمال القهر . والقمع . والمطامع الفردية والجماعية . والتضليل . وقلب الحقائق . و يسبب شقاء الإنسان المستمر مستفيداً قوته من العلم فتوسعت آفاقه . وأحجامه . وأبعاده بمدى تقدم العلم .

اخترع العلم وسائل الراحة . ولكنه اخترع وسائل التعذيب أيضاً . فإذا كانت تتوافر في الأسواق وسائل كمالية متنوعة دقيقة للغاية يتناولها كل من يستطيعها بماله . تتوافر في السجون في الدول الراقية . وهي عامرة في كل بلد . كما تعمر دور السينما والمسارح . آلات للتعذيب و وسائله . مما لم يكن يتصوره إنسان العهد الغابر . و تتوافر أيضاً وسائل استبداد لم يكن يتصورها مستبد في الماضي .

إن المؤرخين اليوم يصورون استبداد القرون الوسطى . و تهر الشعوب . و قمع الحريات فيها . و يسردون قصص ظلم الحكام الذين كان أصلهم قبلياً . كالمغول . والبربر . و لكن هل كان أحد الملوك المغول يتصور ما فعله النازيون . و ما يفعله الصهاينة . و ما فعلته أمريكا . في فيتنام . و ما فعلته روسيا في أفغانستان و في الجمهوريات الإسلامية وفي بلاده من تشريد . و اضطهاد . وقمع للحريات . و ما يفعله الصرب في البوسنة . وإسرائيل في فلسطين . و نظم ديكتاتورية معاصرة في بلدانهم لقمع أصوات المعارضين لهم . بل لمطاردة اشباح خيالهم . وهل كان هؤلاء الحكام السابقون يتصورون ما يمارس من وسائل الوحشية و البربرية المعاصرة التي يفضل الإنسان الموت عليها .

لقد أصبح التعذيب والتنكيل وسيلة شائعة اليوم . فانتشرت ممارستها في سائر أنحاء العالم . يجري تطبيقها على السياسيين . و العلماء المعارضين . و الأدباء و الشعراء . و الدعاة . حتى العباد والنساك لا ينجون من ظلم المعتدين . و المساجد و المعابد لا تستثنى من الاعتداء . و لا يسعد في هذا العصر إلا المجرمون . فهم في رعاية و حماية . تسن لهم قوانين لحفظ كرامتهم . و الطيور و الحيوانات تتخذ لها وسائل لوقاية نسلها . وازدهارها . و كذلك قطاع الطريق . و القتلة . ومنتهكو الحرمات . وإذا نقلوا لصلحة إلى السجون . توفر لهم وسائل الراحة . وإذا قطعت يدلص ثارت ضجة في العالم في الدفاع عنه . ويطالب العالم المعاصر بقطع رقبة من يفعل ذلك .

أليس من السخرية . أن تدرس وسائل توفير الراحة في السجون للمجرمين الخلقيين . والسفاكين للدماء . ومهدرين لكرامة الإنسان . وفي الوقت نفسه تخترع آلات . وتكتشف وسائل لتعذيب المتقين . والدعاة إلى الخير . و أصحاب الكفاءات العالية . و الضعفاء . و الشيوخ . باسم مسايرة العصر . و التقدم الحضاري . و الانتفاع بمعطيات الحضارة الغربية . وبتعليمات من السادة في الغرب .

إن هناك حركة ضد حجاب المرأة . وتتخذ الحكومات التقدمية قوانين لرفع الحجاب . لأن الحجاب في ذهن المتقفين المعاصرين تحديد لنشاط المرأة أو منعها من العمل اعتداء عليها . ولكن ليست هناك حركة لوقاية المرأة من الهجوم عليها . والاعتداء عليها . واحراقها و هي على قيد القيد . و تتعرض المرأة المعاصرة لأبشع أنواع الظلم و العدوان .

و لا تتقدم منظمة لحقوق النساء بنصرة المرأة المعذبة . و تقع الاعتداءات على المرأة علناً على الشوارع . وتلتقط لها صور . و تشاع هذه الصور وتتناقلها وكالات الأنباء . لقد كان يستثنى الأولاد الصغار والعجزة من الاعتداء في الماضي ولكنهم الآن متعرضون للاعتداءات كما يتعرض الحاربون من الشباب .

هذه الظاهر لشقاء الإنسان سائدة اليوم . يقوم كل بلد بهذه النشاطات بأسماء مختلفة فإن سكان جميع البلدان معرضون لهذا الشقاء . فلا يسعد إلا شقي . ولا يشقى إلا سعيد . وقد زاد من خطورة هذا الوضع الذي يهدد مصير الإنسان السعيد . أن تولى الحكم في عدد من البلدان من نشأ في البيئات الإجرامية . فلا يعرف رحمة ولا هوادة ولا رأفة . بل يجد لذة في إهدار كرامة الإنسان . و تعرف شعوبهم أنهم مجرمون . سجلت ضدهم قضايا . ثم وجدوا رعاية لجرائمهم . أو أنهم ممثلون مسرحيون لا يعرفون إلا الحركات البهلوانية فلا تصدر منهم أعمال إلا ما يضحك المتفرجين .

وعلاوة على هذه الظواهر . هناك حركات تطالب المعالجين باستخدام أدوية . وأغذية . لا تشفى ولا تنمى من يتعارضون معهم . بل تحدث أمراضا . و تسمم الأذهان . والأجسام . فتحدث أمراضاً تفتك بالإنسان . وغازات تلوث الفضاء . يختنق فيه الإنسان . و تطالب الولادات و القابلات باستخدام وسائل لتشويه الجنين . فلا ينجو الجنين من الاعتداء لاختلاف أمه أو والده في العقيدة أو المذهب .

وأكثر هذه الوسائل سيئاً لشقاء الإنسان . الاعلام الذي كان اخترع للتعليم فيعمل تحت ضغوط سياسية . وتستولي عليه الحكومات المستبدة التي تجعل الاجرام وسيلة للتعة . فتنقل وسائل الاعلام تقارير مزورة ملفقة

البقية على ص ٨/

واضح رشيد الندوي

انا لنحن الوارثون

شعر : مظفر بشير

الوارثون منعمون بما لقوا متفاخرون
يتهافتون على متاع زائل يتحاسدون
ويكاد يُهلك بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون
وكأنهم خلقوا وهم في ذي الحياة مُخلَّدون
فهمُ اذا لك يقتنون ويقتنون ويقتنون
وأضلهم طمعٌ فهم لا يصدرون ويهتدون
أو يسمعون لما يقال لعلهم يتفكرون
حتى اذا نزل البلاءُ تراهمُ يتلاومون
كشف الضياء غشاوةً فاذا همُ مستيقظون
فات الأوان وحكّمتْ في شملهم كف المنون
مضت السنون وجاءهم من بعدها ما يكرهون
هذا الذي فعلت وما ستقل تفعله السنون
هل ينتهي أو يستفيدُ الآخرون فيرشدون ؟
أم هم على آثارهم وعلى سراهم يقتفون ؟
والوارث الفرد الذي يبقى وهم يتساقطون
الآخر الباقي وقد فني الخلائق أجمعون
اذ ذاك تسمع قائلا (إنا لنحن الوارثون)

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RA'ID**

Phone :72336 73884

Vol. 34 No. 13-14 LUCKNOW-226007 (India) Jan. 1-16, 1993

سماحة الشيخ الندوي

يدعو إلى تغيير الأذهان لمقاومة العنف والإرهاب

جعفر مسعود الحسني

ايها المجتمعون هنا لترفع الهتافات ضد الظلم والاضطهاد . ولتقاوم الطغاة والبغاة . ولتساعد المكلومين والمقهورين . ولتزيل سوء التفاهم بين الهنادك والمسلمين . ولتتعاقد على أن لا تعمد بظلوماً إلا تقوم معه . و لا ترى ظالماً إلا تمسك يديه . كما تعاهد على ذلك نبينا محمد -ﷺ- في حلف الفضول .

ثم قدم أربعة طلاب نشيداً حول المسجد البابري الغقيد بصوت حزين ومقلق بتألم . أفرد وقت به العيون . وساء به الحزن والكآبة .

وتولى إدارة هذا الاجتماع السيد سميره الخطيبي رئيس التحرير لمجلة أرضون الشهرية وحضره عدد كبير من الهنادك . واستمعوا إلى ما ألقي في هذه الاجتماع من كلمات مسكينة مائلة وهدوء تام .

صرح سماحة الشيخ بأنه ما دامت نفسي للديمقراطية . والعلمانية على النمطي الغربي أن أبيان العالم . و للامنف كلها تستنكر الظلم وتنقم على إدانتها .

وصرح سماحته . إن الله سبحانه وتعالى قدر لهذه الدولة أن يمكن فيها الهنادك والمسلمون . والمسيح واليهوديون كأسرة . وأباء سكانها . ومعي آثارها . وأنها تتمتع إذا تمسكت من طريق وقعي أمين بنيهم وتأوه أدلة على الديمقراطية . والعلمانية وعدد الفقشة المعمارات والثقافات والديانات اللامعة تشجيعاً قليلا

ثم تحدث عن هذا الاجتماع عدد من قادة السياسيين الهنادك . منهم السيد رام بيلاس پاسوان . والسيد رام سيميرياده . والسيد ديوتي رمن سنغ . والسيد راو وهي كنيهيار . وأدان الجميع الحكومة على أنها لم تتخذ اجراءات هذا الرمي ولعلاج هذه القوية . وأعرب لازمة لصيانة المسجد البابري التاريخي من قبلة الطابع على ما واجهه المسلمون . ولم تستخدم القوات المسلحة التي في الهند مع تصوية المسجد البابري كانت تقوم على تمانية أميال من بالأزهر من قتل وإبادة . وانتهاك أيودهيا وقالوا ان المسئول الحقيقي عرضات وتعرية سورة . وتسوير من هذه المسجد البابري في الحكومة مليونيات . وإحراق أطفال . وتدمير بيوت

تلكه صرح أن هذه الأعمال الوحشية لا لمدت فيهم أبوأس . وصرح في هذا الاجتماع الصدد مثالاً للتقدار الذين كانوا يدعوا لمسالمة الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه وأصدوا رمز النظم والاضطهاد على كان ضياء الشمة تركوا الدفاع إلى نصر لتمهيد لتمهيد الأساك عوداً سهم لكهم تقيروا بدعوة عقائدنا المتلصين المجاهدين . واستلقوا الإسلام بأسرهم وأعرب سماحته عن دهشته على الإنسان الذي صنعه الله . وجعله على الأمانة . وأعطاه قلباً خافقاً واعياً يتحول إلى دائب ينطبر دم الإنسان . البابري عيبه يقوم على النجل والزور ونهش هذه العباءة التي لا يسر فيها البراء مزيّة أولاده بل هو يعتاد على عباتهم ويعتبر في مستقبلهم . هل يقدر على تعاقم من أيدي المتفرنين عند ما اعتدت الميزان .

وبعد قائلاً : إن القار تأكل نفسها إذا لم تجد غيرها . وصرح ان أماكن المسلمين المقدسة قد اكتشيت أو اهينت . وذكر بهذه المناسبة أن عدداً كبيراً من معابد الهندوكيين والبوذيين حولت إلى معابد هندوكية في السابق

وأكد على بذل جهود سلمية متتابعة لتحسير الأوضاع الراهنة وقال ينبغي للحكومة أن تقوم بواجبها . وللشرطة أن تؤدي دورها . وللمعاهد التعليمية أن تشتغل بوظيفتها . ودعوه بتوقف الصحافة للهندية في هذه القضية . وصرح أن الصحافة والشرطة والدور التعليمية لم أدت أماناتها فلا مفر على هذه الدولة .

وأستطرد يقول : انه لا بد من تغيير موقف رجال الشرطة ليشعر الناس منه مشاعرهم بالطمأنينة والهدوء والسلامة بدلاً من الخوف والرعب والعداء . وذكر بهذه المناسبة رجال الشرطة في بريطانيا والمملكة العربية السعودية . أن الصبيان هناك يشعرونهم أصدقاء لهم ويساعدونهم بذلك أنهم يشاهدون منهم الترحم والانفاق مساعدة من الشدة والقلقة .

وألقى سماحته الضوء على تاريخ استقلال الهند فقال : إنه كان لا ينتصور ما قام به أبناء هذه الدولة مثل الشيخ حسين أحمد المدني . والشيخ أبي الكلام آزاد . والشيخ عبد الباري الفرنجي محلي . والسيد جواهر لال نهرو . وموتي لال نهرو . وهؤلاء كانوا في من تضحيات جسيمة . وبأذرة حليمة في تجريدها من أيدي قوة مستعمرة كان لا تغرب في دولتها الشمس . وذلك لأن شاركوا في حرب التحرير كل طائفة تحت قيادتهم . سياسية أو دينية على حدة العقد . وكان قد قال مهاتما كاندهي أثناء أن هذه الدولة لا تنهار باستقلال الهند فقال : إنه كان لا ينتصور ما قام به أبناء هذه الدولة مثل الشيخ حسين أحمد المدني . والشيخ أبي الكلام آزاد . والشيخ عبد الباري الفرنجي محلي . والسيد جواهر لال نهرو . وموتي لال نهرو . وهؤلاء كانوا في من تضحيات جسيمة . وبأذرة حليمة في تجريدها من أيدي قوة مستعمرة كان لا تغرب في دولتها الشمس . وذلك لأن شاركوا في حرب التحرير كل طائفة تحت قيادتهم . سياسية أو دينية على حدة العقد . وكان قد قال مهاتما كاندهي أثناء أن هذه الدولة لا تنهار

الصحفيون يحكون معاناتهم في اليوديا

جعفر مسعود .

لا ينسى اليوم السادس من شهر ديسمبر أبداً . وكيف ينسى ؟ هدم فيه المسجد . أهدر فيه القانون . دفنت فيه العقائية . وقضى فيه على الاخوة الانسانية . وحدث كل ذلك في ضوء النهار . وكان من يعارضونه ويستنكرونه من قبل هم الذين كانوا وراء الستار . وكما يقول مصمعي معروف ان حجاباً كان أرخى عليهم قد رفع الآن . وجعلت الأسرار الغامضة تنكشف . وبدأت الوجوه الحمرة تتراءى وتتبين .

وكان من بين هذه الحوادث التي وقعت في أيودهيا حادثة يتعلق بمصابة الصحفيين الذين كانوا قدموا إلى أيودهيا لتغاطية الحادث . والتقاط الصور . ونقل الأخبار . وتسجيل الانطباعات . وكانوا لا يميلون إلى حزب ولا ينتمون من دين . وكان منهم من شهدوا الحروب . واقتحموا المخاطر القتابل . وتطلق النار . وتدمر المباني . وتسيل الدماء . وتنتشر الجماجم لكنهم خرجوا منها سالمين لم يصبهم ضرر . ولم يصب منهم شئ . فهؤلاء الصحفيون الذين كانوا تمحوا في كل مكان عجزوا في أيودهيا عن كل شئ . ولم يستطيعوا إلا نقاد نفوسهم من مخالب الموت .

توسل هؤلاء الصحفيون إلى دلهي بعد ما تخلصوا من أيدي الهنادك المتطرفين . وأجروا مؤتمراً صحفياً حكوا فيه ما واجهوا من ظلم واعتداء وأعمال وحشية مربرية مخزية . فحاء مراسل على كرسي لأنه كان لا يقدر على المشي وكان اسمه روي شر ما قال ان المتطرفين احتفوا به و انهالوا عليه ضرباً وكسروا رجليه وحاولوا قتله . فأغمي عليه ولم يفق إلا بعد ساعتين . وحمل إلى المستشفى الحلي فمضر منه هناك أيضاً .

وحكت المراسلة العروفة روجرياكيتا قصتها الآلية فقالت أن المتطرفين أخذوها وسحبوها بأنها بعلة . وكفروا ملايسها . وانتهكوا عرضها . وسلبوا ما في يديها وأرادوا خنقها . فتقلت وعيها . وبرت عليها ساعات ولم يعد إليها وعيها إلا بعد ساعات .

وكذلك أحاط المتطرفون بيلن راني مراسل صحيفة سنداي تايمز الأسبوعية مراراً . واسقطوه على الأرض وداسوه بالاقدام . وظلوا سكيناً لذبحه . فصاح . أنا مسلم . و لا علاقة لي بالإسلام أي علاقة لكنه لم يلتفت إليه أحد . وكان من حسن حظه انه مرت هناك امرأة من الشرطة فأنقذته .

وهجم المتطرفون على ايلوهارتوبل الحديث! مثل وكالة التصوير العالمية وضربوه وتفلوا رأسه . وكسروا فك مراسل حاد من لكناؤ وانتزعوا منه آلة تصويره . وأصيب آلوك مثرا الذي كان قدم من كلكتا بجروح عميقة في رأسه وسلب فيه أيضاً ما كان معه من المال والكاميرا . وواجهت جماعة مصوري التيديو الصحافية هجمات عنيفة من قبل الهنادك المتطرفين . وكسرت آلاتهم وانتزعت حقائبهم . وقصت جيوبهم .

وأصيب بيرين مراسل صحفية تايمز اليومية . وبيترورك مراسل صحيفة تائمه الأسبوعية الأمريكية وسعيد شكر مراسل صحيفة سندى آبزرور . وبديبو مهره وبلديو مثل وكالة سلاً . وديوين مهره مراسل مرئس انديا . بجروح عميقة . وضرب ميترنيلش المراسل الأمريكي بقضبان من الحديد جرح بها رأسه جرحاً شديداً . ورماه بعض المتطرفين بالأحجار . وقصوا جينه حينما كان يحمل إلى المستشفى . وأسيئ أيضاً إلى الصحفيين الذين كانوا قدموا من ألمانيا في الخامس من شهر ديسمبر الماضي .

وكان عدد الصحفيين الذين احتشدوا بالرئيس شنكر ديال شرما مائة . ولهذه الحوادث جانب هو ان المتطرفين لم يضربوا الصحفيين فحسب بل سيروا ما التقطوه من الصور . وكسروا آلات التصوير . وسلبوا الأموال والأمتعة .

الجانب الآخر الذي كان أسوأ من الجانب الأول هو ان كل ذلك حدث بتحضير من زعماء حزب بهارتيه جانتا . وكانوا يتفرجون عليه من بعيد . وقال أحيين إلى مراسلي المانيا قابل بعض منهم قادة حزب بهارتيه جانتا . وذكروا لهم ان هذه المذبحة تأكد لهم هؤلاء الزعماء ان هذه الحوادث تنتهي الآن و لا تعاد . ووعدوا بأن يعدلوا بذلك . ويتخذوا المتطرفين عن ارتكاب الصحفيين لكنهم لم يفلتوا بما وعدوا ولم يمنعوهم بل أيدوهم وشجعوهم .

فمنع هؤلاء الصحفيون عن تصوير حادث هدم المسجد البابري لكي لا تستخدم الصور في تشويه سمعة الهند لكن أسفرت هذه الاجراءات التي اتخذت ضد الصحفيين عن تشوية سمعة الهند وتسويد جبينها . أكثر من ذلك حتى اضطر هؤلاء الصحفيون الذين كانوا ينتمون مع عقائدهم . ويتعاونون مع أفكارهم . ويبهدون لهم السبيل . ويمقلون الهم ضد المسلمين من قبل إلى أن يرفعوا الأصوات ضدهم

ابع الشكر لصحيفة الدعوة دلهي

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الاعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية :

في الهند ٧٥/ روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/ دولارا

العنوان : ادارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص ب ٩٣ لكهنؤ ٢٢٦٠٠٧ الهند

دعوى معبد رام وأدلتها تقوم على الدجل وخبث الباطن

رئيس مصلحة الآثار

بعد القرن السابع عشر .

وقال المستر شرما وهو يؤيد المستر صنع أن النظمة الهندوسية لا تريد إلا إيجاد الفرقة والشقاق والتحارب في المجتمع فقط .

كما أصدر لفيف آخر من المؤرخين البروفيسر بيبانا حول هدم المسجد البابري . وأكدوا على الحفاظ على مخلفات الأساس من جدران المسجد البابري والأنقاض . فإن كل ذلك يحتمل أهمية تاريخية بالغة .

أعرب المؤرخون عن حزنهم على هدم المسجد البابري قائلين أنه كان نموذجاً رائعاً لفن البناء الشرقي . واستطردوا قائلين ان منظمة (آر . ايس . إس.) وأذنابها قد أقامت الحرب ضد البنايات والآثار التاريخية .

ومن وقعوا البيان البروفيسور سابانا پراكاش غوبتا والبروفيسور بي. إل. الدكتور إن. سي. مضرا والدكتور نيلمين والدكتور غرفان حبيب . والبروفيسور هي. في. شرما وغيرهم من المؤرخين .

خبير القانون الهندي يقول : لا دخل للمحكمة في الأمور الدينية

عارض خبير الحقوق والقانون الكبير المستر إن. اى. (فالكي والا) قرار الحكومة الأخير لاستفتاء المحكمة العليا استناداً إلى بند ١٢٢ من دستور الهند للتعيين ما إذا كان معبد هندوسي في موضع المسجد البابري قبل بناءه أم لا ؟ قائلاً بأن ذلك لا يمكن تطبيقه وإلباث لمثاني العمل والواقع فعلياً .

وقال المستر فالكي والا) أن الاستفتاء من أي محكمة حول الأمور الدينية والتاريخية والتقنية يعلم الأصنام هو تكليفها بما لا تطيق تحمله .

قال المستر فالكي والا) أن الطريق الأنسب هو أن تكون لجنة برلمانية لها من قضاة المحكمة العليا تصدر حكماً على مثل هذه الأسئلة مكان توجيه الاستفتاء إلى المحكمة العليا

قرار الحكومة للاستفتاء من المحكمة العليا يثير ردود فعل عنيفة في أوساط المؤرخين :

أبدى حوالي ٥٠ مؤرخاً هندياً بارزاً من جرحهم العميق وسخطهم الشديد على قرار الحكومة باستفتاء المحكمة العليا استناداً لبند ١٢٢ من دستور الهند على نقطة واحدة . وهي هل كان هناك معبد في محل المسجد البابري قبل بناءه أم لا ؟ قال المؤرخون في البيان المشترك ان الحكومة تسوق المحكمة إلى قضية تجد نفسها فيها في مأزق وحرج .

قال المؤرخون ان توريط المحكمة العليا في القضية مع العلم بمصير آراء وتحريات المؤرخين الكبار لا يهدد وجود المباني التاريخية فحسب . بل تلحق أضراراً بعمل تدوين التاريخ وتخلق مشكلات وتعقد القضايا أيضاً .

وإضافة إلى ذلك حاء في البيان ان الأمر يعني الاستغلال . أمام الهيئة والطائفية . والاستفتاء لا يعتمد إلا تشجيع العناصر الفاشية على الطائية بهدم المباني التاريخية الأخرى أيضاً

درس من السنة

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله -ﷺ- :

« من كانت له أنثى فلم يئدها ، ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده عليها - قال : يعني الذكور - أدخله الله الجنة » .

(رواه أبو داؤد)

شرح الحديث :

أنثى : بنت .

فلم يئدها : وأد بنته دفنها حية . ومنه وعد فهي موءودة وكانت كندة وأسلمها تئد البنات .

ولم يهنها : من الإهانة أي الاستخفاف .

ولم يؤثر : من الإيثار .

عليها : أي على الأنثى .

يعني الذكور : ادراج يفسر المراد من الوحد .

فقه الحديث :

الاهتمام بالمحافظة على حق البنات بدون إيثار الذكران عليهن . مع المحافظة العاصمة من شنائع الجاهلية .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه أبو داؤد في الأدب : باب في فضل من عال يتيما (٥١١٦) .

واسناده ضعيف لأن فيه ابن حدير وهو « بصري مستور لا يعرف اسمه » راجع تقريب التهذيب : ص/٦٢٢ . ومختصر السنن للمنذري : ٨/٤٠٠ .

وأخرجه أيضاً أحمد : ١/٢٢٣ .

* * * * *

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله -ﷺ- :

« من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو » وضم أصابعه .

(رواه مسلم)

شرح الحديث :

من عال جاريتين : أي قام على شئونهن بالتربية و التزويج ونحوهما .

حتى تبلغا : أي حتى يبلغ عليهما .

جاء يوم القيامة أنا وهو : أي لصيقين كالتصاق بعض الأصابع بالبعض عند ضمها .

فقه الحديث :

التأكيد الأكيد على حسن القيام بمؤنة البنات وتربيتهن على منهاج السنة .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الإمام مسلم في البر : باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٦٣١) .

والترمذي في البر (١٩١٤) .

* * * * *

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال :

أبو سمعان
روح القدس الندوي

قال رسول الله -ﷺ- :

« من عال ثلاث بنات ، فأدبهن ، وزوجهن ، وأحسن إليهن ، فله الجنة » .

(رواه أبو داؤد)

شرح الحديث :

من عال ثلاث بنات : وفي رواية لأبي داؤد : « ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو بنتان أو أختان » .

وأحسن إليهن : وفي رواية الترمذي : « فأحسن صحبتهن . واتقى الله فيهن » .

فقه الحديث :

كما تقدم آنفاً ، وأنه لا عبرة بالعدد في الثواب المرجو من الله تعالى .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه أبو داؤد في الأدب :

باب فضل من عال يتيما (٥١٤٧) .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٩) والترمذي في البر (١٩١٢) .

الرسول ومكارم الأخلاق

الدكتور، عفيف الصابطي

هُناك جملة من الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ تعتاز بكونها تصوّر الركائز الأساسية التي يقوم عليها الفكر الإسلامي، وتبيّن موقفه من قضايا المجتمع الكبرى.

والحديث الذي بين ايدينا واحد منها، وهو يبحث نظرة الرسول الأكرم ﷺ إلى قضية الأخلاق.

فعن مالك انه قد بلغه أن رسول الله ﷺ قال :

«بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ حُسْنَ الأَخْلاقِ»

الأخلاق وأثرها في أوضاع المجتمع:

الخُلق في اصطلاح الحكماء هو عبارة عن : «هيئة راسخة في النّفس، تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر ورويّة. فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سمّيت تلك الهيئة خُلقا حسنًا؛ وإن كان الصادر عنها أفعالا قبيحة سميّت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيّئا».

فللإنسان صورتان : صورة باطنة، وأخرى ظاهرة؛ فالباطنة هي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصّة بها، والظاهرة هي جسده. وكما أن الخُلق (بفتح الخاء وسكون اللام) يتعلق بصورة الإنسان الظاهرة، فإن الخُلُق (بضمّ الخاء واللام) يتعلّق بصورته الباطنة. ولكلّ من الصورتين أوصاف حسنة وقبيحة.

ومن خصائص الخُلق انه قابل لأن يتغيّر تغيُّرًا تدريجيًا.

هذا، وقد أُلهم الإنسانُ أن يحيا حياة اجتماعية، فيرتبط بمجموعة من بني جنسه؛ قلّت أو كثرت. وهذه الحياة المشتركة تقتضي أن تُؤسّس على قواعد من الأخلاق؛ يجب أن يلتزمها الجميع حتى تسير الحياة الاجتماعية بينهم على طريقها المستقيم. فإذا غلبت تلك القواعد على الجمهور، وسادت في معظم التصاريف فحينئذ يسود الأمن، وتنصرف العقول إلى الأعمال النافعة، وتسهل الألفة بين الأفراد والجماعات، وتنتظم أمور المعاش، وتحدث الرفاهية.

وهو ما يكوّن عظمة الأمة وينشر سمعتها، ويجعل الأمم الأخرى تنظر إليها نظرة المعجب الراغب في الاقتداء بها والأخذ من آدابها وفضائلها. ذلك أن الفضائل مغبوطة، والناس منجذبون إليها بدافع نفسي، يحفزون عن معاكسته.

والأمة التي لا تتهذب أخلاقها، يتفرّق شملها وتذهب جامعتها، وتتشتت كلمتها، وينتشر فيها الظلم والاستبداد، ويكثر فيها الغدر والخيانة، ويستفحل فيها التدابر والتقاطع، ويلاقي وُلاة أمرها في سياستها مشقة كبرى، وتصرف عقولهم عن الجولان في انحاء مصالحها بشواغل العلاج لأمراضها الاجتماعية.

وبمقدار تكاثر الحاجة إلى إنفاذ الزواجر تتبرّم العامة من ولاة أمورها، وتحدث في نفوسها كراهية الحكم والحكام، مما يؤدّي تدريجيا إلى الضعف، ويغري الأمم القوية بالوثوب عليها والاعتداء على استقلالها وتسخيرها لاستغلالها.

فظهر بذلك أن الأخلاق هي أسباب انحطاط الأمم وارتقائها وعوامل موتها وحياتها.

الغاية الأولى من البعثة

ولما كانت الأخلاق ذات أثر كبير على أوضاع الأمة، كان من الطبيعي أن يوجه لها الإسلام العناية التي تستحقها، كيف لا، وهو الذي جاء لإصلاح أحوال الناس. ولذا حدد الرسول ﷺ الهدف الأول من إرساله بقوله : «بُعثت لأتمّم حسن الأخلاق» كما هو لفظ رواية مالك، او «إنّما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» كما هو لفظ رواية أحمد.

ففي هذا الحديث، جعل الرسول ﷺ أصل شريعته إكمال ما يحتاجه البشر من مكارم الاخلاق في نفوسهم. وكما كان ﷺ على خلق عظيم جاءت شريعته لحمل الناس على الخُلق بالخلق العظيم بمنتهى الاستطاعة. فالرسالة الإسلامية لا تنشد اكثر من تدعيم الفضائل وإنارة آفاق الكمال أمام الأعين، حتى يسعى الناس إليها على بصيرة.

من أجل ذلك ظل رسول الله ﷺ يأمر بمكارم الأخلاق منذ أن بعثه الله عز وجلّ إلى أن توفّاه.

والشّواهد على ذلك كثيرة؛ من ذلك ما أخرج في الصحيح عن ابن عبّاس قال :

لما بلغ أبا ذرّ مبعثُ النّبيّ ﷺ بمكة، قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله، ثمّ ائتني. فانطلق الأخر حتى قدم مكة، وسمع من قوله ثمّ رجع إلى ابي ذرّ فقال : «رأيته يأمر بمكارم الأخلاق».

ومما ورد من الأحاديث الشاهدة بذلك ما جاء عن مالك ان معاذ ابن جبل قال : آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرز أن قال : **«أحسن خلقك للنّاس يا معاذ بن جبل»(٩).**

وذلك عندما أرسله ﷺ إلى اليمن أميرًا وقاضيًا.

ومن ذلك ايضًا ما ورد عن أبي ذرّ قال : قال لي رسول الله ﷺ :

«اتّق الله حيثما كنت، واتبع السّيّئة الحسنة تمحُها، وخالِقِ النّاسَ بخُلق حسن».

التربية

ومن المعلوم أن حسن الخلق لا يؤسّس في المجتمع بالتعاليم المرسلة او الأوامر والنّواهي المجرّدة. فلا يكفي في طبع النفوس على الفضائل أن يقول المعلم لغيره : افعل كذا، او لا تفعل كذا. فالتأديب المثمر يحتاج إلى تربية طويلة، ويتطلّب تعهّدا مستمرا. لذا أولى الرسول ﷺ موضوع التربية عناية فائقة ليس فقط منذ أن يكون المربّى طفلا، بل قبل ذلك أي ابتداءً من مرحلة اختيار كل من الزوجين رفيق عمره. فتوفّر الخلق الحسن في الزوجين يضمن حسن المعاشرة بينهما، كما انه يوفّر المناخ المناسب لغرس مكارم الأخلاق في الأبناء.

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

فمن ارتضى المسلمون دينه وخلقه جدير بأن يكون زوجا صالحا ومربيا مسدّدا.

وعن أبي هريرة ايضا عن النبيّ ﷺ قال :

«تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»

فلا شك في أن انتقاء ذات الدين يراد به اولا : ضمان نجاح

البقية على ٦

حزب (ب.ج.پ.) يهدد بتجميد الحياة

تستجيب الحكومة لمطالبه

هدد حزب (ب.ج.پ.) الحكومة المركزية بأنها إذا لم تعن بمسيرتة المقررة أمام البرلمان في اليوم الأول لدورة الميزانية ولم تستجب لمطالبه فيقوم بتجميد الحياة وتعطيل جميع نشاطات الحكومة المركزية في البلاد كلها .

وأعلن السيد كيلاش مسرا نائب الرئيس لحزب (ب.ج.پ.) العموم الهند في مؤتمر صحفي إن هذه المسيرة السلمية التي تقام في الأسبوع الثالث من شهر فبراير يشارك فيها نصف مليون نسمة .

ومن مطالبها ان لا يعاد بناء المسجد في مكان مولد راما . ويتم بناءه خارج المنطقة المتنازع عليها . وأن يحل البرلمان . وأن تجري الانتخابات الفرعية في الولايات الأربع التي كانت يحكم فيها حزب (ب.ج.پ.) وكانت قد حلت حكوماتها بعد هدم المسجد البابري . وأن يرفع الحظر عن المنظمات المتطرفة الهندوكية مثل (وشو هندو پريشد) و (آر. ايس. ايس.) و (بجرنگ دل) .

كلمة الرائد :

العنف ووسائله ، للقضاء على الإسلام وأهله !

إن موجة الصحوة الإسلامية التي كانت نتيجة لإخفاق النظريات المادية والفلسفات الحضارية التي جربها الناس إلى مدة طويلة ، وحاولوا أن يجنوا ثمارها ويشاهدوا آثارها في مختلف مجالات الحياة ، قد عمت المجتمعات الإنسانية ، وأراد أفرادها أن يتنفسوا بعد ارهاق شديد ، في كنف الدين والأخلاق ، ويستظلوا بظلال العقيدة والإيمان ، بعد ما خذلتهم المناهج المادية في أثناء الطريق .

عمت هذه الموجة شرقاً وغرباً بسرعة مدهشة ، وكاد العالم بأسره يرتجع إلى حظيرة الدين وتعاليم الإسلام ، وينال فيها ضآلته المنشودة من الأمن والسلام والهدوء والسعادة . ولكن الحاقدين على الإسلام والمناوئين لأمة الإسلام رأوا في ذلك ذهاب سلطتهم وضياع دولتهم ، وخشوا على أنفسهم أن يقعوا فريسة غضبة الزمان وسطوة الأيام ، فتآمروا ضد هذه الصحوة وخططوا للقضاء على أهلها وتدمير وسائلها لكي يتوقف هذا العمل ، قبل أن يشمل تأثيره العقول والأفكار بوجه عام ، ثم يصعب التخلص من ذلك .

نفذت هذه الفكرة عملياً بطريق جماعي موحد تعاونت فيه بكل نشاط جميع الجهات المعادية والجماعات الدينية والسياسية المتطرفة الشبوهة . فكان ما نشاهد اليوم من أحداث إجرامية ومشكلات اجتماعية وسياسية ودينية ، استهدفت المسلمين فكرياً ودينياً وعقائدياً واجتماعياً ، ويأتي في رأس القائمة مجزرة البوسنة والهرسك التي تعتبر منعدمة النظير في التاريخ الإنساني . والتي تتلاعب فيها الأمم المتحدة والمعسكرات السياسية الكبيرة بالأرواح البريئة والأعراض النقية ، وتتعرض فيها النساء العفيفات والأطفال والشيوخ بأبشع الجرائم والسبعية التي تقشعر من سماعها الجلود ، والتي تخجل منها سباع الغابات الضواري ، يدمر فيها المسلمون من غير رحمة ولا هوادة ، على أيدي الصرب المسلحين الذين تجردوا عن جميع الصفات الإنسانية ، وخلعوا كل شئ تشم فيه رائحة الإنسانية ، فلم يدخروا وسعاً في القضاء عليهم بطرق وحشية منقطعة النظير ، دمروهم بالقنابل والصواريخ والدبابات واختطفوا الفتيات والنسوة ، وتناولوهن بكل نوع من الجرائم والفحشاء أمامها كأصرى عدو وأشرسه ، يستطيع أن يجردها عن كل سلطة ودولة وعن كل سيادة واستقلال ، وهي تخشى ما إذا كانت للإسلام غلبة لقضى عليها بالزوال والنهاية وكتب لها الحرمان من كل لذة مادية .

ليتهم درسوا الإسلام بالحياد ، وفي ضوء الواقع والتاريخ ، ولو فعلوا لوجدوا فيه كل شئ من السعادة والنعمة والغلبة والقوة ، زيادة على ما فيه من أمن وطمأنينة وحياة هادئة هنيئة سعيدة . (للكلام صلة)

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند :

بعد هدم المسجد البابري

أحداث غجرات الدامية

محمد يونس النجراني

قد بذلت محاولات في الشهر الماضي لإعادة نفس المآسي والكوارث التي وقعت في ولاية غجرات في صورة عملية لحركة مخالفة الحجز في سنة ١٩٨٩م في ظل (ب. ج. پ.) و (آر. ايس. ايس.) و (وشو هندو پريشد) والأحزاب والتنظمات الأخرى الشاغبة وذلك بعد ان اصدرت المحكمة العليا أمرها عن مندل كميشن (Mondal Commision) وقد كانت انتخابات المجلس البلدي أن تجرى في غجرات في ٢٧ ديسمبر٩٢م كانت تبذل المحاولات لاشعال الاضطرابات الطائفية في ذلك الوقت ، لكي لا يحرم (ب. ج. پ.) السلطة الحكومية ويتم الاستيلاء له على بلديات أحمدآباد والجالس البلدية الأخرى (اجلت هذه الانتخابات إلى شهرين) .

ولم تقع كارثة هذا القرن التي هي اسوأ الكوارث واقظعها اعني كارثة هدم المسجد البابري في اليوم السادس من ديسمبر حتى سنحت للأوشاب والشاغبين فرصة متاحة لتطبيق مشاريعهم البشعة . فقتلوا الأبرياء لا في ولاية غجرات فحسب بل في أنحاء الهند كلها . ولم تكد تقع حادثة هدم المسجد البابري الفجعة الاوكان يخشى اندلاع نار الاضطرابات الطائفية ٩٩ في خلال الحادثة أن ينقذ أولئك الثلة بسبب حركة مخالفة الرجال . ويفرق حشد الحجز التي كانت تساندها الأحزاب السياسية والطائفية نظراً إلى الانتخابات البلدية في غجرات . فاحترقت أحمد آباد في نار الاضطرابات في ٧ ديسمبر ٩٢م حينما أحرق الشاغبون ١١ نسمة بما فيها ستة أطفال وامرأة حامل واحرقوا البيت وذلك بمرأى من الشرطة وسمعها .

واطلع الناس على تفصيل هذه الحادثة قائلين : إنه كان يعقد لبنت الأخ جميل أحمد في شاه فور. كان وفد إليه ضيفان من سنبهل ومرادآباد الذان كان نظم مثواهما في بيت جاره نهال أحمد . فاضطرم اشرار شاه فور النار في سبعة وثمانية بيوت في ٧ ديسمبر٩٢م في الساعة الحادية عشر ونصف نهاراً ثم احرقوا بيت نهال أحمد بمن فيه من الضيفين .

وحسب بيان الشاهدين ان رجال الشرطة والطغيان المسلحين بالأسلحة الفتاكة اغلقوا ذلك البيت من الخارج . ثم رشوا النفط حوله ثم اضرموا فيه النار حتى تحول ذلك البيت إلى رماد . لقي فيه ستة أطفال أبرياء وأربع نسمة فيها امرأة حامل مصرعهم . وتقع محطة الشرطة تمبو على بعد خمس كيلومترات من البيت المحرق . وكانت نساء المنطقة المسلمات التمسن من الشرطة منع الماء والكهرباء والطعام وحتى اللابس الدافئة في أيام البرد القارس .

كل هذا بالرغم من قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة . و وجود جيش الأمم المتحدة هناك وبالرغم من استنكار العالم الشديد شرقاً غرباً وشمالاً وجنوباً لهذا العدوان الوحشي . وتهديده إياهم بأسوأ النتائج إذا لم يمتنعوا عن هذه الفظائع الوحشية في ضوء قرار مجلس الأمن و نداء الدول الغربية .

إن هذه المعركة التي هي مستمرة منذ أكثر من تسعة أشهر إنما هي موشر قوي على نوايا الشعوب الحاقدة على الإسلام والمبغضة للصحوة الإسلامية التي تتمثل أمامها كأصرى عدو وأشرسه . يستطيع أن يجردها عن كل سلطة ودولة وعن كل سيادة واستقلال . وهي تخشى ما إذا كانت للإسلام غلبة لقضى عليها بالزوال والنهاية وكتب لها الحرمان من كل لذة مادية .

ليتهم درسوا الإسلام بالحياد ، وفي ضوء الواقع والتاريخ . ولو فعلوا لوجدوا فيه كل شئ من السعادة والنعمة والغلبة والقوة . زيادة على ما فيه من أمن وطمأنينة وحياة هادئة هنيئة سعيدة . (للكلام صلة)

سعيد الأعظمي

الهاجعين المسلحين ولكن بما يلتقي له الجبين حياءاً أن بكاءهن وصراخهن لم تؤثر شيئاً على مساعد الفتش و رجال الشرطة الآخرين .. واحترقت ثمانية بيوت احتراقاً كلياً بسبب غفلتهم وتهاونهم في الأمر . ثم قذف الشاغبون الأحجار في المناطق المجاورة . واستمر هذا العمل البشع إلى ثلاث ساعات . بينما كانوا يرمون بالأحجار إذ وصل المستر سيدوم ركبه . ولكن المستر سيدوم رجاله أخذوا يمطرون وابلا من الرصاص على المستهدفين للظلم والاضطهاد بدل ان يعزوه .. ويساعدوه . نتيجة لذلك أصيب سرفراز أحمد بن عشرين سنة وعبد الستار بن خمس وعشرين وجرح عدة نفر باطلاق النار . وأخبر سكان تلك المنطقة انه كان مسدس بيد تريندر دهرتا بهائي مكونا . ونريش لال و وينود . وكانت بيد بروين واكهليو وسندرلال وداهليالا بهائي سيوف مسلولة والأسلحة الحادة وكان يتقدم هذا العنف والنهب والقتل نتورلال الحرس الوطني في بذلته النظامية .

ثم دعوا كتيبة الشرطة واتهموا المسلمين برمي الحجار على الهندوس . فاطلق البوليس النار في مناطق الأقلية وأصيب في ذلك محمد سليم وحميده بأنور وجرح أكثر من عشرين نسمة جرحاً شديداً . والمناطق التي تعرضت لاضطهاد الشرطة واعتداتها هي . حبيب كي جال . وعطر وأني كي جال . وغوري كي جال . وغير ذلك .

إن منطقة (شاه عالم) كانت تعتبر مثالاً تاريخياً للائتلاف القومي والوئام الطائفي منذ خمسين سنة ماضية . لأنها لم يزل يسود فيها الأمن والسلامة في اضطرابات أحمد آباد والتي وقعت قبل ذلك . فمن البداهة أن تلك المنطقة كانت تقض مضاجع العناصر المعادية للمجتمع البشري . وذلك يرفع القناع عن ظلم الشرطة واضطهادها على أبناء الأقلية في صورة مسرحية بتحريض من طبقة الأغلبية . وقعت في نفس ذلك اليوم حادثة مدهشة لاضطهاد البوليس حينما دخلت البوليس في بلوجه وارفول بعد أن كسرت بابها وحملت خمسة فتيان من الحي و أوقفهم مصطفين في بناء

البقية على ص/٢٥

الحياد السلبي في العالم الإسلامي

واضح رشيد الندوي

كانت الوحدة ، ونصرة المظلوم ، واستجابة دعوة المستغيث من الشيم العربية التي يزهو بذكرها الأدب العربي . وقد كان العرب يجدون لذة إذا أتيحت لهم الاغاثة للمنكوب ، وكانوا يعدونه من مفاخرهم ومفاخرهم . فقال شاعر عربي :

إنا لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة ألا أين المحاموتا

وترخر دواوين الشعر العربي بشعر النجدة وإغاثة اللهوف الذي يكاد يكون بواباً كاملاً للشعر العربي القديم . وقد كان ذلك يشكل في الواقع ، الجزء الأكبر من حياة العرب وكان لونا سائداً لهم . وقد أبقى الإسلام هذه المناقب بتعديل جوهري . فأثر بالاقدام في سبيل الحق ونصرة المظلوم . وحث على المبادرة في سبيلها . و وردت في الحديث الشريف إشارات كثيرة إلى أهمية عون ذي حاجة في حاجته . وإغاثة الملهوف " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " وقال رسول الله -ﷺ- : " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " وقال رسول الله -ﷺ- في موضع آخر : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " وقد استغرب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من نصرة الظالم ، فقال أحد الصحابة : " يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : تحجزه أو تمنعه من الظلم ، فإن ذلك نصره (رواه البخاري) " .

فلا يسمح الإسلام للمسلم بأن يقف مكتوف الأيدي أمام الظلم عملاً أن يكون متفرجاً . كما لا يسمح له بأن يترك الظالم في ظلمه بل عليه وظيفة وفساده ، بل جعله مسئولاً عن مواقفه ذلك لوضع ليقيم العدل ، وأن يؤدي واجبه بما في وسعه . " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " .

إن الإسلام لا يسمح إغاثة الظالم والمعتدي أو تأييده وإنما يأمر بأن لا يترك الظالم يظلم . يعتبر أي مجاملة أو ميل إلى الظالم ذنباً يستحق العقاب . « ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » وبذلك تصبح مسئولية المسلم مزدوجة - نصرة المظلوم ، ومنع الظالم من الظلم بأي طريق ممكن ، لأن نصرة المظلوم وحدها لا تضع حداً للظلم ، و وظيفة المسلم أن يعمل جهاده لإزالة الظلم والفتنة .

كذلك فرض الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و تلك سمة لأمة الإسلامية التي يزهو بذكرها الأدب العربي . وقد كان العرب يجدون لذة إذا أتيحت لهم الاغاثة للمنكوب ، وكانوا يعدونه من مفاخرهم ومفاخرهم . فقال شاعر عربي :

إنا لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة ألا أين المحاموتا

وترخر دواوين الشعر العربي بشعر النجدة وإغاثة اللهوف الذي يكاد يكون بواباً كاملاً للشعر العربي القديم . وقد كان ذلك يشكل في الواقع ، الجزء الأكبر من حياة العرب وكان لونا سائداً لهم . وقد أبقى الإسلام هذه المناقب بتعديل جوهري . فأثر بالاقدام في سبيل الحق ونصرة المظلوم . وحث على المبادرة في سبيلها . و وردت في الحديث الشريف إشارات كثيرة إلى أهمية عون ذي حاجة في حاجته . وإغاثة الملهوف " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " وقال رسول الله -ﷺ- : " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " وقال رسول الله -ﷺ- في موضع آخر : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " وقد استغرب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من نصرة الظالم ، فقال أحد الصحابة : " يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : تحجزه أو تمنعه من الظلم ، فإن ذلك نصره (رواه البخاري) " .

فلا يسمح الإسلام للمسلم بأن يقف مكتوف الأيدي أمام الظلم عملاً أن يكون متفرجاً . كما لا يسمح له بأن يترك الظالم في ظلمه بل عليه وظيفة وفساده ، بل جعله مسئولاً عن مواقفه ذلك لوضع ليقيم العدل ، وأن يؤدي واجبه بما في وسعه . " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " .

إن الإسلام لا يسمح إغاثة الظالم والمعتدي أو تأييده وإنما يأمر بأن لا يترك الظالم في ظلمه . يعتبر أي مجاملة أو ميل إلى الظالم ذنباً يستحق العقاب . « ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » وبذلك تصبح مسئولية المسلم مزدوجة - نصرة المظلوم ، ومنع الظالم من الظلم بأي طريق ممكن ، لأن نصرة المظلوم وحدها لا تضع حداً للظلم ، و وظيفة المسلم أن يعمل جهاده لإزالة الظلم والفتنة .

أحد لا يتقدم أحد لنجدة المظلوم لأنه يعتبر تدخلا في شئون الآخرين فتذهب أصوات المستغيث والمستجير سدى . ولايهم أحداً إلا لذائذ حياته وسلامة نفسه .

كان السلف من المسلمين يغاطرون بسلامتهم لتأدية هذا الواجب فكان المجتمع تحت رقابة ، وقد واجه بعضهم محناً شديدة لالتزامهم بهذه المسئولية فقالوا كلمة الحق أمام سلطان جائر مهما كانت قيمة تلك الكلمة ، وهددت هذه الكلمة حياة بعضهم .

ومن فوائد هذا الوقت الواعي الحافل بالمسئولية أن المسلم يعيش حياة حذر واستعداد ، يحترس في حياته ، وبعد العدة لمواقف عمله ، فلا ينغمس في اللذات ، ولا يعيش حياة اللامبالاة .

يقدم التاريخ الإسلامي أمثلة رائعة لهذه العاطفة ، عاطفة نصرة المظلوم فقد كانت هذه الروح محركة للجيش الأموي بعاصمته في دمشق عند ما انتهكت اعراض نساء قافلة إسلامية عربية راجعة من جزيرة سيلان بأيدي رجال من السند وعجز « راه داهر » عن مقاومتهم ، وكانت هذه الروح محركة للجيش العباسي بعاصمته في بغداد للزحف إلى عمورية . و كان النصر حليفهما، لأن اقدامها كان للنصرة المظلومين . وإغاثة المستضعفين .

تقدم ابن تاشفين مرتين لإغاثة إخوانه المسلمين من غزو الصليبيين الذين كانوا يهددون الأندلس بعد أن تزوج الحكم الإسلامي على إمارات متحاربة . وشعر المعتمد بن عباد بهذا الخطر . فطلب معونته . وسجلت كتب التاريخ قولة المعتمد الإيمانية عند ما اعترض ابنه على الاستنجاد من ابن تاشفين حيث قال : " والله لا يسمع عني أبداً أني أعدت الأندلس دار كفر ولا تركتها للنصارى . فتقوم على اللعنة في منابر الإسلام مثلما قامت على غيري ، حرز الجمال الخنازير" وحقاً بقيت الأندلس في حوزة الإسلام قروناً أخرى

ولكن لما أصيب بنو الأحمر للغزو الصليبي في عام ٨٩٧هـ لم يتقدم أحد للنصرتهم . فتم القضاء على الوجود الإسلامي . وقد كان في ذلك العهد عدة دول إسلامية في المناطق المجاورة . لكن روح المناصرة . وإغاثة المظلوم لم تكن سائدة فيهم . فوقعت هذه المأساة .

وقد غير موقف المماليك في مصر في عهد زحف التتار الذي شاع عنهم : « إن قيل إن التتار انهزموا فلا تصدق » غير موقفهم التاريخ . فاستعاد هذا الوقف البلاد الإسلامية التي كانت قد أصبحت لقمة سائغة للتتر . ولقي التتر هزيمتهم الأولى بأيدي الملك الظفر . وكانت هذه الهزيمة بداية لانحدار قوة التتر ثم ألحق الملك الظاهر الضربة القاضية .

لقد قرر سيف الدين قطز ، الملك المملوكي مواجهة التتر الذين كانوا في قمة الانتصارات . واكتسحوا القوى الإسلامية كلها . وأشار قادة الملك الظفر سيف الدين أن يتصالح مع التتر لكنه قال : « الرأى عندي أن نتوجه للقتال فإذا ظفرنا فهو المراد ، وإلا فلن نكون ملومين أمام الخلق » وأعلن الجهاد في سبيل الله ولنصر دين رسول الله -ﷺ- . فكتب الله له النصر في عين جالوت .

وكان من هذا القبيل دور السلطان مظفر حليم الكجراتي الذي انقذ حكومة أخيه المسلم محمود الخلجي ملك مالوه الذي هجم عليه مندلي رائي الهندوكي . وضيق على المسلمين . وهرب محمود الخلجي من بلاده هارباً في سنة ٩٢٢هـ . فهض السلطان مظفر حليم بقواته رغم وجود العداء بين الأسرتين . وهزم القوات الغازية . ولما طلب منه محمود الخلجي بأن يبقى في البلاد "قال السلطان مظفر حليم . " إن أول خطوة خطوتها إلى هذه الجهة كانت لله تعالى . والثانية كانت لنصرتك . وقد نلتها . فالله يبارك لك فيه " .

كان الحكم المغولي في الهند مهدداً بثورات العصابات العادية للإسلام والمسلمين . وكانت تسفك دماء المسلمين . ولم تكن العاصمة في نجوة من غارات الراهنة والصيع الذين كانوا يغيرون على العاصمة وينهبون ويقتلون المسلمين وأصبح حكم الملك المغولي محصوراً في قلعته . فتقدم لنصر المظلومين وإنقاذهم أحمد شاه أبدالي قادماً من أفغانستان وحارب الفئات الباغية وفي مقدمتها الراهنة في ساحة پاني پت بالقرب من دلهي . وكسر شوكة الأعداء . ولم يطلب أي أجر أو مكافأة على هذا العمل . بل عاد إلى وطنه ولم تقم بعد ذلك للراهنة قائمة . ثم ظهر البريطانيون على المسرح وبدأوا يستولون على ولايات الهند ويقيدون الملوك المغول . وخرجت أصقاع مختلفة من سلطة المسلمين . إلا أن الجنوب الهندي كان تحت حكم الملك الشجاع السلطان تيبو الذي وقف كالسد المنيع ومنع الانجليز من التهام الهند كلها . ونظم السلطان تيبو جيشه وأعلن الجهاد . وكان الانجليز يعتبرونه عقبة في سبيل تحقيق أطماعهم الاستعمارية . ولم يكن في استطاعة هذا السلطان الشاب ودولته الصغيرة أن يصد زحف الانجليز فوجه نداء إلى الدول الإسلامية في كابل وقسطنطينية للمناصرة . لطرد الانجليز لكن لم يستجب أحد من الحكام المسلمين كما لم يستجيبوا لنداء الأندلسيين . فسقط السلطان تيبو شهيداً وهو يحارب بجرأة وعاطفة إسلامية . ولما استشهد السلطان تيبو في عام ١٧٩١م قال القائد الانجليزي : « من اليوم الهند لنا » .

لقد كان سقوط هذه الدولة الفتية نتيجة لخذلان الحكام وعدم استجابتهم لنداء الاستغاثة و عدولهم عن واجبهم الإسلامي . فوقعت هذه الكارثة كما وقعت كارثة سقوط الأندلس . وبهذه الانتكاسة وقع العالم الإسلامي كله فريسة للاستعمار الأوربي ، الذي غير مجرى التاريخ .

كان الشعور بالاخاء ، والواجب تجاه الأخوة متغلغلا في الحكام المسلمين زمناً طويلاً حتى في صدور المماليك والأكراد والأتراك وحديثي العهد بالإسلام . فكان تثور غيرتهم وحميتهم كلما تعرض مسلم أو بلد مسلم لغارة أجنبية . فكانوا يعتبرون ذلك غارة عليهم .

وكانت هذه العاطفة مصدر قوة المسلمين وبقائهم كأمة متماسكة وكان أعداء الإسلام يفكرون مرتين في النيل منها . لأنها أمة عالية لا تعرف الحدود الجغرافية ، أمة شعورية أمة روحية . وليست أمة مادية محصورة .

وقد شاهد المسلمون إجراء مماثلا للنصرة المظلومين في العصر الحاضر عند ما تحرك الجيش التركي لإغاثة القبارصة المسلمين كانوا مهددين بالفناء الكامل بأيدي القبارصة الصليبيين الذين كان يساندهم اليونانيون . وكان لهذا الإجراء تأثير وقائي كبير . فأنقذ المسلمين من الفناء الكامل وسوت القضية .

فقد المسلمون هذا الشعور بنصرة المظلومين وتلبية نداء المستغيثين ومساندة الأخوة بصورة عامة في هذا العصر ، فأصبحت الدول الإسلامية دولا

البقية على ص/٨

قيادة رشيدة وموقف صريح

الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي
رئيس تحرير
مجلة (البعث الإسلامي)

هدم المسجد البابري لم يكن حادثاً من النوع العادي ، وبصرف النظر عن الدوافع والأسباب والخلفيات التي أدت إلى هذه المأساة السوداء التي تُسجل بمداد من الألم والفضيحة ، وتبقى وصمة عار على جبين التاريخ الهندي . لا يسعنا إلا أن نقول : إن تدمير بيت من بيوت الله بكل قسوة وجفاء ومن غير مبالاة بالعواقب ، وتحويله إلى معبد تُعبد فيه الأصنام ليس إلا خطوة أولى إلى انتهاك الحرمات . وضرب كل قانون ونظام عرض الحائط . ليس ذلك إلا إعلاناً بالعودة إلى شريعة الغابات وقانون العصابات . حيث لا قيمة للعدالة ولا مكانة للأخلاق ولا مجال للحقوق الإنسانية .

فإن ردود الفعل التي ظهرت إثر تدمير هذا المسجد التاريخي ، لا في جميع أنحاء الهند بل في دول العالم المختلفة كانت شهادة على ذلك الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين الذي يعيش في خفايا القلوب ، ويمهد الطريق إلى ممارسة كل عنف وجريمة في سبيل تحقيق الهدف الذي يسيطر على العقول ويستولي على النفوس ، ولعل هذا الحقد وذلك الغيظ ضد الشعائر الإسلامية يشبه بعض الشئ بالغيظ والكراهية التي حملها المشركون ضد الدعوة إلى التوحيد ورسالة الإسلام في فجر التاريخ الإسلامي . فقد بلغ بهم العداء ذلك المبلغ الذي صمموا فيه على القضاء على كل شئ يحول دون عبادة الأوثان ، والحياة الجاهلية ، ويدعو إلى دين جديد ودعوة جديدة .

شهد التاريخ الإسلامي نماذج كثيرة للمعارك التي قامت بين الحق والباطل ، ظهر فيها أن الباطل غلب على الحق ، وأصبحت له جولة وصولة بعثت في قلوب أهل الحق خوفاً ورهبة وظنوا أنهم مهزومون مقهورون ، ومهددون بكل نوع من الجور والعسف والطغيان ، ولكنهم لم يقطعوا الرجاء ولم يُوهوا صلتهم بالله ولم تضعف ثقتهم بالنصر ما داموا مؤمنين مخلصين ومتمسكين بالحق ، وما كانوا يعالجون الأمور بالحكمة والإيمان ، ويواجهون الظروف بالصبر وانتظار الفرج ، ذلك هو في الواقع الطريق السليم نحو الغلبة والانتصار والنصر المبين ، « وما النصر إلا من عند الله ، إن الله عزيزٌ حكيم » .

إن ما حدث بعد هدم المسجد البابري من فضائح يندى لها جبين الإنسانية من أحداث رهيبة و وقائع مروعة ذهب ضحيتها نفوس بريئة كثيرة لا ينساها التاريخ الإنساني في أي فترة مهما طالت ، فقد كان يبدو أن بركان الغيظ والكراهية الشديدة تفجر في هذه البلاد ، وشملها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً في آن واحد ، ولم يتوقف تياره إلى الآن ولم يهدأ الجو لحد الساعة ، وقامت جدران الشكوك وعدم الثقة بين المسلمين والمواطنين في كثير من المدن والمناطق ، وثارت عواطف البغض والانتقام بين القاطنين في مدينة واحدة ومنطقة واحدة ، مما أدى إلى نشوء أوضاع سيئة عجيبة في طول هذه البلاد وعرضها ، وكأن الناس قد فقدوا الأمن على أرواحهم وأموالهم ، وسادت المخاوف والأهوال في كل مكان ، الواقع الذي يهدد بمستقبل البلاد ، ويحول دون بنائها وازدهارها ودون تقدمها واتساعها .

هذه الأوضاع كانت تتطلب أن تنهض قيادة رشيدة للمسلمين تتولى توجيههم إلى الطريق الصحيح وتبين لهم الخط الواضح لمواجهة الوضع الفاشي بعد حادثة المسجد . فاجتمع أعضاء المجلس التنفيذي لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في اجتماع خاص على دعوة من سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي على أساس أن هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند مؤسسة إسلامية قانونية تمثل جميع طبقات المسلمين في هذه البلاد ، وتتمتع بالثقة الكاملة من جميع الجهات الإسلامية في هذه البلاد . فكانت أجدر ما يمكن أن تدرس الوضع الإسلامي في قضية هدم المسجد البابري من جميع النواحي القانونية والسياسية ، وما تعلنه الحكومة عن بناء مسجد كبديل للمسجد البابري .

كما يجب أن تبدئ تألمها على اشتعال نار الأحداث الدامية والاضطرابات القاسية التي تفجرت إثر تدمير المسجد .

وفعلاً وقفت هذه الهيئة موقفاً جريئاً صارماً من هدم المسجد البابري ، وقرار الحكومة ببناء بديل له . ومن الوقائع الجارحة في طول البلاد وعرضها . فاتخذت عدة قرارات في هذه الجلسة الخاصة ، نشرتها أجهزة الإعلام ، وأبلغها إلى الحكومة وبمجرد صدور هذه القرارات من هيئة إسلامية عليا تُعتبر موضع ثقة المسلمين كلهم في هذه البلاد عمت موجة من الارتياح في جميع طبقات المسلمين ، وبدأ الناس يتظاهرون بذلك بطرق مختلفة وأبدوا موافقتهم كليا على قيادة هذه الهيئة الإسلامية وثقتهم برئيسها العام سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ، الذي عاش على حسك من السعدان ، وفي قلق عظيم ، لم يهنأ له نوم ولا راحة ، منذ حدوث الظروف القلقة والأوضاع الشاذة في البلاد .

لقد كان ينظر إلى مستقبل بعيد ببصيرته الدينية وفراسته الإيمانية ، فوضع كل إمكانياته وطاقاته في سبيل إنقاذ البلاد من المصير السيئ الذي كان يهددها بالانهيار ، رغي إخراج اليأس من قلوب المسلمين وتذكيرهم بالواجب الديني الذي يدعوهم إلى الالتجاء إلى الله تعالى والعودة إلى أخلاقهم والدعوة إلى موقف هادئ معتدل من الأوضاع الناشئة والظروف المضادة ، والبحث عن حلول للمشكلات التي يعانون منها على الصعيد السياسي والاجتماعي مع الالتزام بالمستوى الإيماني الأعلى ، وفي حدود وبنود ينص عليها دستور البلاد .

ولم يكتف سماحة العلامة الندوي بإصدار قرارات المجلس التنفيذي لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية حول ما حدث ولا يزال يحدث كنتيجة لهدم المسجد ، بل إنه تبنى هذه القضية ، وتوفر على تهدئة الأعصاب وتوجيه المسئولين عن الحكومة المركزية وكبار الحكام والوزراء والذين بأيديهم أزمة الأمور . إلى أن يكونوا واقعيين في هذه المشكلة ، ولا يؤخروا عقارب الساعة إلى الوراء ، ولا ينبهوا أسد التاريخ النائم حتى يثور عليهم ويجعلهم لقمة سائغة له . وقد عقد لهذا الغرض ندوات واجتماعات من منبر « رسالة الإنسانية » وعرض عن طريقها أمام الطبقة المثقفة من المواطنين الهندوس أفكاراً إنسانية لا يستغنى عنها من يتمنى تقدم البلاد والعيش في ظل الأمن والسعادة والعافية والرخاء .

كما أنه لفت أنظار المسلمين إلى إزالة أسباب الشقاء التي التصقت بحياتهم . و وجههم إلى الصلاح والتقوى والقدوة الإنسانية والمثل العليا الإسلامية والقيم الخلقية لكي يقدموا نماذج من سيرتهم العالية الزكية إلى غير المسلمين ويفتحوا قلوبهم بتأليفها ، فذلك هو الطريق الأنفع و الأقوم للتعريف بالإسلام و تحبيب الحياة الإسلامية إلى الناس : « و من أحسن قولاً ممن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنني من المسلمين » .

إن هدم المسجد البابري ليس واقعاً يمر به المسلم بسلام . وإنما هو يرادف هدم شعائر الله . وانتهاك حرمات الله ونقض قوانين الأخلاق والآداب الإنسانية والدينية . وسوف لا ينتهي هذا الحادث بسهولة . ولا يطويه العالم في غضون النسيان ، بل انه سيبقى حياً ويخلد مع التاريخ . ويلعن الأجيال على العصبة الجرمة التي تجرأت على هذه الجريمة الوقحة القذرة . وتتلاحق هذه اللعنة خلفاً عن سلف . ويُخشى أن يكون ذلك عائقاً كبيراً في تقدم هذه البلاد وأمنها ورخائها وفي بنائها وازدهارها -لا قدّر الله- .

ومهما يتسبح المسئولون عن هذه الارهابية بكلمات من الفخر والاعتزاز على هدم المسجد وتدمير كيانه . ويعلنوا أمام الجماهير الهندوسية - للاستهلاك المحلي - أنهم يشعرون بسمو وعزة بإزالة آثار المسجد وبناء معبد رائما على أنقاضه . ولكنهم في قلق شديد يقض مضاجعهم . ويملأ نفوسهم بالهيبة والفزع . وتطاردهم الأشباح المخيفة في كل مكان .

إن تعبيرهم عن هذه الجريمة النكراء بأنها « بداية عهد جديد للتاريخ الهندي » وبأن هدم المسجد البابري «خطوة ثورية» نحو بناء « هند جديدة » على أنقاض حكم المسلمين في هذه البلاد . إن دل ذلك فإنما يدل على عقلية منهزمة تصوقهم إلى الدمار والشقاء وإلى عهد العبودية الغاشرة الغاشئة ذلك العهد المظلم الحالك الذي ليس له نهاية . ولا يتبعه نهار مشرق .

« ويل للكافرين من عذاب أليم » ...

الرائد
اسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي
الهند / ٧٥ روبية
بالبريد الجوي في الخارج / ٩٥ روبية

البلد كسفينة إذا غرقت غرق كل راكب

مهما كان دينه وثقافته

مقابلة خاصة أجرى بها مكاتب الرائد في دهلي مع سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند - حفظه الله تعالى ورعاه - ونشر هذا الحوار في هذه الصحيفة الشهيرة في ١٥ يناير - الفي سماحة الشيخ الندوي فيه الضوء على ما تمر به الهند من مرحلة خطيرة . وعلى ما يعاني منه المسلمون من قلق واضطراب بجراء الأحداث التي وقعت اثر هدم المسجد البابري . وما يتصوره سماحته كحل مناسب لمواجهة هذا الانحاء الطائفي .

أعرب سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي عن أسفه الشديد وقلقه البالغ على الأوضاع الراهنة في الهند . وعلى عجز حزب المؤتمر الوطني عن اتخاذ إجراءات رادعة في قضية المسجد البابري . ولكنه رغم شعوره بهذا الخطر الحدق بالهند ليس آيساً . ولا يشعر بخيبة أمل . أنه يعتبر هذا الحادث نوبة نفسية وحمىً وجنوناً وقتياً . انتهى إذا تصدى أحد لمكافحتها وعلاجها .

وصرح أنه لم يقطع رجاءه عن المؤتمر الوطني . على الرغم من أنه لم يعالج هذه القضية كما ينبغي .

وأضاف قائلاً : إن هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند شكلت لجنة مكونة من سبعة أشخاص لدراسة المرسوم الذي أصدره الرئيس شنكر دیال شرما . للاستيلاء على المنطقة المتنازع عليها .

وقال سماحته : أقول أنها قضية قانونية ولا أقول أكثر من ذلك . ولكن المسلمين لا يرضون بهذا المرسوم . وقال أيضاً : أن الأرض الموقوفة لا يجوز لأي شخص أن يتولى عليها .

وسئل عن الاضطرابات الطائفية التي حدثت في الهند . أجاب أن المؤتمر الوطني هو المسئول عنها . واندلعت في الهند نيران الاضطرابات الطائفية بسبب موقفه الحاطئ وعدم التماسن . بين زعماءه .

واستطرد يقول بالأسف الشديد بغاية من الحد من الأوضاع الراهنة في بلاد الهند ليت المؤتمر الوطني كان حياً بشكل حركة فقط . والحزب التنظيمي . بعيداً عن السياسة والحكم . وتصدى لحماية البلاد من الاضطرابات والحدون الطائفي . كحركة لا تسوقها المصالح السياسية الذي يستطيع تغيير هذه الظروف و مقاومة هذه الأوضاع إذا أراد .

وقال وهو يتحدث عن الاضطرابات الطائفية في بمباي بأنه الجهاز الإداري لم يؤد واجبه . وكان لم يوجد أي ترابط بين الحكومة الاقليمية وأجهزة الأمن . فأتاح كل ذلك فرصة لحزب متطرف هندوسي (شيوسينا) لإثارة الطائفية .

وأضاف قائلاً : وإنه يعرف كل ما حدث في بمباي من إحراق . وتدمير . وقتل . و إبادة . وأن الإنسان كان قد أصبح في بمباي حيواناً يلتذ بامتصاص دم الإنسان . بل تجاوز حد البهيمية .

ولما سئل عن حزب بهارتا جانتا بارتي (B.J.P.) فقال أنه وضع مشروعاً لإبادة الفرقة الخاصة - يعني المسلمين - وتدميرهم . وأما نحن فلن نتنازل عن أي أمر من أمور ديننا . بأي حال من الأحوال . وأن الدين هو فوق كل شئ . ولا يستطيع أحد أن يقضي عليه . وأن حزب (ب.ج.پ.) عقد العزم على القضاء على حضارتنا وثقافتنا . ويريد تغيير النهج التعليمي ويريد أن يقدم تاريخاً جديداً . تاريخاً مشوهاً لسمعة الإسلام والمسلمين . تاريخاً مليئاً بالأكاذيب والمفتريات .

وضرب سماحته مثلاً للاضطرابات الطائفية التي حدثت في المناطق المختلفة بركاب سفينة واحدة تتعرض لعاصفة شديدة . ولكنهم يتخاصمون فيما بينهم . ولا يعنون بإنقاذ السفينة من هذه العاصفة التي تكاد ان تغرق السفينة . فليست عاقبتهم إلا الغرق والهلاك .

فلا بد لنا أن نعمل بالحنكة واليقظة في الأيام الحاضرة . وأن نقيم جو الأمن والسلام .

الظلم عاقبته وخيمة

الشيخ صدرين البانوري يحذر الشعب الهندي عاقبة الظلم والفساد في الأرض

آفتاب عالم الندوي

وجه العالم الرباني الشيخ صديق أحمد البانوري مؤسس الجامعة العربية في هتورا باندة (الهند) وهو يتحدث في حفل ختم الصحيح للبخاري في جامع العلوم بكانبور نداءاً إلى الحكومة والهندوس والمسلمين والكهنة الهندوس والعلماء المسلمين والزعماء السياسيين ورجال الصحافة والإعلام . لبذل أقصى ما في وسعهم لاقرار الأمن و النظام في البلاد .

قال الشيخ البانوري وهو يخاطب رجال الحكومة : إن الله عزوجل قد أكرمكم بالحكم . و اختاركم حكاماً للبلاد والعباد. فعليكم أن تحكموا بالعدل والإنصاف حتى تتمتع الرعية بالأمن والسلام . لقد كان الملاطين والملوك في الماضي ينظرون إلى رعيتهم كأنهم أولادهم . يشاطرونهم همومهم وأحزانهم . ولا يدخرون وسعاً في الحفاظ على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم . فيذكرهم التاريخ إلى اليوم بمآثرهم الجليلة وخدماتهم الحسنة . حاولوا أن تقتدوا بهم . وانبعوا خطواتهم . لو أوتسي بهؤلاء الملوك العدل والملاطين المنصفين لما كانت البلاد في هذا الوضع ولا لصفت بها وصمة العار .

وقال الشيخ البانوري مخاطباً الهندوس : إن الدين الذي تعتنقونه بهم وقيم فلا تلصقوا به وصمة العار بأقوالكم وأعمالكم . هل يعلمكم دينكم أن تلحقوا بأحد أضراراً في نفسه وماله وعرضه ؟ إن جميع زعمائكم وسلفكم قاموا بنشر رسالة اللاعنف . ولم يظلوا أحداً . بل رحموا عيال الله . وأحبوه . وأحسنوا إليه . كثير منهم أثروا أن يعيشوا في الصحاري والجبال على أن يؤذوا أحداً . أو أن يجرحوا شعور أحد . عودوا إلى ماضيكم وطريقة آبائكم .

وقال مخاطباً المسلمين : إنكم أمة محمد -ﷺ- استعرضوا حياتكم وفكروا هل تسلكون مسلكه أم ابتعدتم عن محجته البيضاء وشريعته السمحة . أمركم الرسول -ﷺ- بأن تعبد والله وتتقوه في السر والعلن وأن تحسنوا إلى خلق الله وانصروا المظلوم . طالعوا سيرة الرسول -ﷺ- واستنيروا بنوره واهتدوا بهديه . كان رسول الله -ﷺ- لا يفرق في إحسانه ونصحه بين الصديق والعدو . حتى كان يحسن إلى من كان يؤذيه ولهذا خضع أعداءه الأذاء أيضاً أمام عظمته وصدقه وأمانته .

لا تسودوا وجه دينكم النير بالانحراف عن طريق الشريعة الإسلامية السمحة . ولا تخسروا سمعة آبائكم الأولين البررة بأعمالكم الشنيعة من القتل وهتك الأعراض واغتصاب الحرمات . غيروا حياتكم هذه . وعودوا إلى تعاليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . وصونوا بلادكم في الوقوع في المصائب والمشكلات .

قال الشيخ البانوري مخاطباً زعماء الهندوس وكهنتهم : إنكم قادة الهندوس . ينظرون إليكم بنظر الإجلال والتكريم . وتحمل توجيهاتكم وأقوالكم أهمية كبيرة . لِقنوا أتباعكم ان الدين يكره القتل والفساد والأعمال السيئة . والآلهة التي تشعلون باسمها نار الحرب والقتال لا ترضى بذلك أبداً . فإنها قد حذرت عن عواقب الآثام والمعاصي الوخيمة . ونهت عن الفواحش والمنكرات . فاقتدوا بها واقلعوا عن الظلم والعدوان .

قال الشيخ البانوري مخاطباً العلماء المسلمين وزعماءهم : إن الوضع الذي تمر به البلاد لا يخفى عليكم . كما تعرفون إن المسلمين قد حادوا عن الجادة الصحيحة وتركوا الشريعة الإسلامية الغراء . فهذه المصائب والمشكلات ليست لإحصاد أعمالنا السيئة . لا يطبق الإسلام اليوم في أي ناحية من نواحي الحياة . كم من بيوت لا يذكر فيها اسم الله ورسوله . ولا يعرف فيها عن الإسلام شئ . قوموا بجولات في القرى والمدن . وادعوهم إلى دين الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة . وحذروهم من عقاب الله وغضبه . وحرضوهم على التوبة والإنابة إلى الله عزوجل .

وفي الختام خاطب الشيخ البانوري جميع الأحزاب السياسية وزعماءها ورؤساء تحرير الجلات والصحف والجرائد وقال : منحكم الله تبارك وتعالى قوة القلم والبيان . تستطيعون أن توجدوا جو الأمن والوئام والانسجام الطائفي في البلاد . كما تستطيعون أن تحدثوا الصراعات والحروب وتبدلوا الجنة جهنم . عليكم أن تفهموا مسئوليتكم . وقوموا بواجبكم بإخلاص وصدق . وارحموا الإنسانية .

بقية المنشور على ص٣

مؤسسة الأسرة وبقائها، ويراد به ثانيًا ضمان ظهور جيل وغلب عليه التشبث بالقيم الفاضلة والأخلاق العالية.

وبما أن كثيرًا من الآباء يعتقدون أن أفضل ما يهب الوالد لولده المال والثروة، أكد الرسول عليه الصلاة والسلام أن هناك ما هو أفضل من ذلك بكثير، ألا وهو الأدب الحسن، فقال عليه الصلاة والسلام:

«ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن»(٩).

ولما كان هناك عدد من الآباء يتوهمون أن الاشتغال بالنوافل بعد الفرائض هو أفضل الأعمال صحّح الرسول ﷺ هذا الرأي بقوله: «لأنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ من أن يتصدق بصَاع»(٩).

ثم إن التهذيب والتأديب والتربية على محاسن الأخلاق لا يجوز أن تكون مقصورة على الذكور من أبناء المسلمين، بل ينبغي أن تعمّ الإناث أيضا، فهن نصف المجتمع وأمهات المستقبل ومربيات الأجيال. والترغيب في ذلك قال ﷺ: «من عال ثلاث بنات فأدّبهنّ، وزوّجهن، وأحسن إليهن فله الجنّة»(١٠).

ولقد أكد الرسول ﷺ على تربية الأبناء وتنشئتهم على الأدب الحسن والخلق الفاضل في أكثر من مناسبة؛ من ذلك ما جاء عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«أكرموا أولادكم؛ وأحسنوا أدبهم»(١١).

وليس هذا من قبيل الصدفة إذا ما علمنا أنّ الغاية الأولى من بعثته كما حددها الرسول نفسه في تهذيب الأخلاق. وهذه الغاية لا تتحقق بصفة كاملة وشاملة في المجتمع إلا إذا سهر الآباء والمربون على تربية الأجيال تربية ترتقي بالأمة تدريجيا في مدارج الكمال.

— يتبع

مطالبة المحكمة العليا بإصدار قرار

حول مسألة تاريخية أو دينية استغلال للقضاء

التعبير القانوني بالكي والا

تعريب : نذير أحمد الندوي

أنشرت الصحيفة الانجليزية (Illustrated Weekly of India) مقالاً للمستر ن. ا. پالكي والا أحد خبراء القانون . والخليج في الدستور الهندي . في عددها ٨-١ يناير سنة ١٩٩٣م وإلى القراء ملخص ما جاء في هذا المقال الضافياً

إن الدستور الهندي منح المحكمة العليا والمحاكم العالية في الهند سلطات واسعة . ولا تسع الحاكم إلا أن تصدر الأقضية والأحكام على أساس الحقائق القانونية . ولا تكون المحاكم بمثابة المجالس العاملة التنفيذية . وإن مطالبة الجهات السياسية والهيئات الدبلوماسية من المحكمة العليا بالقضاء . وإصدار الحكم على أمور تتعلق بالتاريخ أو الآثار والميثولوجية يدل إفلاس هذه الدوائر السياسيةوخوائها .

قال المستر پالكي والا : تفيد الأنباء الصحفية أن الحكومة ترى أن يطلب من المحكمة العليا أن تصدر حكمها في ضوء الأسئلة التالية :

١- هل يجوز أن يسمح للهندوس المتعصبين (رام بهگت) بزيارة نصب (رام للاّ) المنصوب في المعبد الوقت الشيد في المكان المتنازع فيه بأيودهيا ؟

٢- في أي مكان يجب على الحكومة إعادة بناء المسجد البابري المقوض ؟

٣- هل ينبغي بناء مسجد و معبد هندوسي (هيكل) بأيودهيا في وقت واحد ؟

أمن واجب الحاكم أن تبنى قضاءها وحكمها على هذه الأسئلة ؟

قال المستر پالكي والا : لقد اختلف المؤرخون فيما إذا كان هناك هيكل في المكان الذي أقيم فيه المسجد البابري . كما أن لهم آراءً مختلفة فيما يتعلق بولادة إله (راما) هناك.

إنهم ليسوا مجتمعين على أن ذلك المكان مولد إله (راما).

وهل كان لإله (راما) وجود كإنسان أولا . أم كان شخصية خيالية أسطورية من نسج الميثولوجية الهندوسية عرضت كإنسان كامل . أو أن ذلك بمثابة سؤال مشترك يعم التاريخ والميثولوجية ؟

فهذا ما قد اختلف فيه المؤرخون اختلافاً كثيراً .

= غياب الكفاءة وفقدان الصلاحية :

وكان من ضمن الدلائل والبراهين التي استند إليها واستدل بها أن الشعب الهندي فقد صلاحية حفظ و صيانة حضارته العظيمة . وذلك ما أدى إلى حرمانه من كل خير . وعلى كل بلد أن يعيش بذكرى تاريخه الماضي القديم . وبضمه إلى صدره . ولا يفارقه من نفسه . بدلاً من أن يحاول إعادة تدوينه ولا يسفر إبعاد الماضي والقضاء عليه أو التكفير عن زلة صدرت في الماضي إلا عن الفوضى والاضطراب . أغار الرومان على انجلترا . ثم أغار نارمنس بعد ذلك بقرون عديدة . وهدم الغيرون المباني والعمائر الوجودة آنذاك . ولا يزال البريطانيون -رغم ذلك- ينظرون إلى تاريخهم نظرة الافتخار والاعتزاز . ويحبون أن يحفظوا ذكريات الغيرين .

ويتسائل المستر پالكي والا : ألسنا من العظمة والنبل بمكان يمكننا فيه أن نحتفظ بتاريخنا التليد القديم . بدلاً من أن نحاول تلافي وتدارك ما كان منا من زلات في الماضي للبعيرة وزناً . إننا لا نريد فحسب بل نود ونحب أن تصدر المحاكم الأقضية والأحكام في ضوء العقيدة والتاريخ والميثولوجية . والخليج في الدستور الهندي . في عددها ٨-١ يناير سنة ١٩٩٣م وإلى القراء ملخص ما جاء في هذا المقال الضافياً

ويقول : إننا قللنا من قيمة جميع الدوائر والمؤسسات والهيئات غير القوات المسلحة في تطبيق الدستور الهندي وتنفيذه خلال اثنين وأربعين عاماً .

= غياب الكفاءة وفقدان الصلاحية :

وكان من ضمن الدلائل والبراهين التي استند إليها واستدل بها أن الشعب الهندي فقد صلاحية حفظ و صيانة حضارته العظيمة . وذلك ما أدى إلى حرمانه من كل خير . وعلى كل بلد أن يعيش بذكرى تاريخه الماضي القديم . وبضمه إلى صدره . ولا يفارقه من نفسه . بدلاً من أن يحاول إعادة تدوينه ولا يسفر إبعاد الماضي والقضاء عليه أو التكفير عن زلة صدرت في الماضي إلا عن الفوضى والاضطراب . أغار الرومان على انجلترا . ثم أغار نارمنس بعد ذلك بقرون عديدة . وهدم الغيرون المباني والعمائر الوجودة آنذاك . ولا يزال البريطانيون -رغم ذلك- ينظرون إلى تاريخهم نظرة الافتخار والاعتزاز . ويحبون أن يحفظوا ذكريات الغيرين .

ويتسائل المستر پالكي والا : ألسنا من العظمة والنبل بمكان يمكننا فيه أن نحتفظ بتاريخنا التليد القديم . بدلاً من أن نحاول تلافي وتدارك ما كان منا من زلات في الماضي مما هو مستحيل .

ويقول نقلاً عن الدكتور م. منشي : إن الحضارة الهندوسية ثمرة ونتيجة ما اكتسبه وتلقته من فاتحيها المختلفين واحتضنتهم . ويضيف قائلاً : ألا يسعنا أن نردد ما قاله الزعيم الوطني الشهير مهاتما كاندهي أن جميع الديانات تملي على أتباعها درساً واحداً . فعلينا أن نطلع الشعب الهندي بهذا الواقع بدلاً من أن نتركهم جهلاء أميين متخلفين من الناحية الثقافية .

= ألعوبة :

يصبح الدين لعبة يلعب بها فيما إذا عبث الناس باسمه . لا يسمح أي دين بالشاعبة سواء أكان ذلك الإسلام أو الهندوسية أو دين آخر من الأديان . تموت الهند إذا مات فيها الدين . يتقاتل الهندوس و السلمون باسم الديانة . و دخلوا بذلك في عداد المجانين .

يأتي في تاريخ بلد من البلدان حين من الدهر تصبح فيه البطالة والسكوت مهلكة له . ونحن نجتاز من الوقت نفسه . إن بلادنا على شفا حفرة من الفوضى والاضطراب وأشرفت على الهلاك والدمار . ولقد آن الأوان لكل مواطن واع . ذي بصيرة وشعور أن يقوم بواجب الاحتجاج ضد الآعيب رجال السياسة الشوهاء .

= تساؤل :

نواجه اليوم سؤالين هامين . الأول : هل يمكن للديموقراطية والجمهورية أن تزدهرا في الهند ؟ الثاني : هل تبقى الولايات متحدة فيما إذا عاشت الجمهورية وبقيت الديموقراطية ؟

وقال المستر پالكي والا في آخر مقاله : سوف يطلب من المحكمة العليا أن تصدر قضاءها وتبدي رأيها انطلاقاً من مادة القانون رقم ١٤٢ « هل كان هناك معبد هندوسي قبل قرون طويلة في المكان الذي كان فيه المسجد البابري ؟ » .

وقال : إن موقف القانون الصحيح هو أن ترفض المحكمة العليا قبول هذه القضية بناءاً على المادة رقم ١٤٣ حتى لا تستغل هذه المادة فيما بعد .

لمحات من ملحمة جهاد اسلامي:

ثلاث بشائر تؤذن بانتصار مسلمي البوسنة والهرسك

كتب : مبارك العصيمي

على الرغم من محنة الشعب البوسني ومأساته المريرة وعلى الرغم من القتل والتشريد وأزيز الدبابات والمجنزرات واللصف المتصل إلا أن هناك مبشرات تظهر كالضوء الساطع من بين ركام الموت حيث يتعرض المسلمون هناك لابتلاء شديد في دينهم فقد ابتلوا بلاء حسناً ويواجهون الطاغوت الصربي بسالة إذ ان الرسائل والوسائل الإعلامية تنقل لنا كل يوم الجانب المأساوي من المحنة فقط. (قتل - فتك - هتك - تشريد - جوع - هروب - برد) وأغفلت الجانب الآخر جانب الايمان وما يأتيه المؤمنون من تضحيات وبطولات سلاحهم فيها الإيمان بالله وحده وهناك مبشرات من ساحات المعارك الدائرة هناك. و بشائر تتلخ صدر كل مسلم غيور على دينه

البشارة الأولى

تتمثل في رجوع الشعب البوسني الى دينه بصورة ملحوظة وانتشار الوعي الايماني بشكل كبير إذ ان الابتلاء بالحديد والنار ساعدها على الوضوء والتيمم وأدبنا صلاة العصر جماعة ولم يتخلف منهم واحد وكانوا في قمة السعادة حينما تعلموا دينهم

تحوّل الغرب من كلمة الجهاد

والبشارة الثانية هي اننا نلاحظ ان الغرب شديد الخوف والارتعاش من كلمة «الإسلام والجهاد» لان الجهاد يمثل عند المسلمين ذروة سنام الاسلام. كما نهى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن (التوغ يوم الزحف) لذلك نلاحظ ان راية الجهاد في هذه المنطقة قد ارتفعت فقد اصبح الجهاد في البوسنة والهرسك واقعاً وقام الشعب البوسني المقتدر بدينه مكونين كتائب خاصة منهم منذ بداية الاحداث وابلوا بلاءً حسناً في كثير من المعارك كما ان اخوانهم المسلمين من العرب او من العالم الاسلامي عمدوا لمساندتهم وكلهم يتراحمون على الجزء الى هذه الأرض لكي يرفعوا راية التوحيد بالجهاد في سبيل الله تعالى.

والجهاد بالمال ايضاً

وهناك من لم يستطع الجهاد بنفسه فشارك بماله في تجهيز المجاهدين مما جعل الاخوة البوسنيين يشعرون بان لهم اخوانا لم يتصوهم وانهم لم يتركونا وحدهم في مواجهة الطغاة وقد رأهم هذا إيضاً وشجاعة وشوهدوا يؤدون الصلاة جماعة في الخطوط الاولى من الجبهة ويرفعون الآذان ويواجهون العدو بالتكبير والتهليل المحتمل مما ادخل الرعب في قلوب الصرب الناقلين فاصبحوا يشيعون الاخبار عن شراسة هذه المجموعات وانهم انتحاريون لا يقتلون في الصهر ولا يمكن مقاومتهم

تأييد واسع لكتائب الجهاد

وقد استقبل الشعب البوسني كتائب الجهاد بفرح كبير وايدوهم وساندوهم بكل ما يملكون من قوة بعد ان راوا فيهم امثلهم الوحيد بعد الله سبحانه وتعالى وذلك بدأ عدد المجاهدين في هذه الكتائب يتزايد يوماً بعد يوم واصبح تأثيرهم على الجنود البوسنيين في تحويل القتال من الحرب العادية الى الجهاد الحقيقي فكان أمراً يلمسه كل من زار جبهات الجهاد هناك

البشارة الثالثة

اما البشارة الثالثة فيمكن ان تكون في الانتصارات الكبيرة التي حققها المسلمون خلال الشهر الاخير من المعارك فقد كان قتال الاخوة المسلمين في المدائنة لا يعدو ان يكون مجرد دفاع عن النفس ثم تحولوا بفضل من الله الى خوض العمليات الصغيرة التي ازعجت العدو وكبدته الخسائر الكبيرة مما شهرين تقريباً واصبحوا الان يحققون انتصارات عظيمة لا تعلن عنها وسائل الاعلام الغربية بل تحاول التكتم عليها لانهم اصلا لا يريدون للمسلمين النصر ورفع معنوياتهم ومعنويات اخوانهم الذين لم يبخلوا بشيء في سبيل مساندة البوسنة والهرسك. فقد استولت القوات البوسنية

الصلاة جماعة في خندق، والأذان في ساحة الجهاد يرعب العدو

البرد القارص هو وآخر يواجهه المجاهدون البوسنيون!

وسع ذلك كله فإن أحوامنا البوسنيين لا يفقدهم الأمل مانحة عز وجل لتقديم بتضحيتهم الغالي الذي يستشعرونه من خلاله فك الحصار عنهم والاستيلاء على المدن الصربية بعد استيراد ما فاتهم كما يفقدهم المال ويفقدهم الثمار الوافي من البرد وخاصة انهم في مواجهة عدو أشر شرس الا وهو الشتاء القارص فليعذر كل مسلم إلى

البقية على ص/١٠

على الحدود الصربية - الكرواتية كبيرة جعلت لهم - بإذن الله - القدرة والتحكم في المعارك ومن ثم ترويعا لهم

وفي ناحية اخرى قام الجيش البوسني بعملية كبيرة في جبهة كراوا القريبة من مدينة ترانفيتيك وفي مقدمته القوات المسلحة المحاصرة واستمرت العملية ١٠ ساعات متواصلة من القتال الشديد وانتهت بانتصار المسلمين حيث هربوا ثلاث قرى باكملها منها قريتان مسلمتان وقريبة صربية احرقوها باكملها انتقاماً مما فعله الصرب بفتح من القرى المسلمة وقتل ما بين ١٢٠ - ١٥٠ صربياً كما اسر منهم المسلمون كثيراً وغنموا الكثير من السلاح والذخيرة وخمسة مدافع هاون وثلاثة رشاشات ثقيلة مضادة للطيران كما غنموا عدداً من السيارات لنقل الجيوش وكثيراً من الأبقار والأغنام واستشهد ١١ من المسلمين ثلاثة منهم من الاخوة العرب

استرجاع اربع قرى صربية

كما قام المسلمون باسترجاع اربع قرى حول مدينة مرتشنو قتل اكثر من اسبوعين وقتلوا ٢٤٠ من الصرب وبلغ مجموع من أسر منهم ١٤٠٠ وكان ٤٠٠ منهم يحملون السلاح ويشاركون في قتل المسلمين المدنيين وقد غنم المسلمون منهم الكثير من الغنائم

فك الحصار عن غورازده

من ناحية اخرى استطاع المسلمون ان يفكوا الحصار المفروض على مدينة غورازده منذ عدة اشهر وفرضوا الصرب شريعة سقراء غيروا على اثرها تهجيرا شاملا للمدنيين من الصرب والبوسنة هربا من زحف المسلمين وحاول زعماء الصرب ان يغطوا هزيمتهم هذه فاعلنوا فور وقوعها انهم رفعوا الحصار وانسحبوا من مدينة غورازده تحقيقا لقرارات المجتمع الدولي وبشهادة العالم صدقهم كثير من الغربيين

سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

الأستاذ شمس العين الندوي
رئيس تحرير (المعبر عنها ١٣)
تعريب : محمد سراج العين

انقضت على انطلاق الدعوة الإسلامية أكثر من أربعة عشر قرناً ، وكم من دعاة خاشعين لله عاملي الكرامة الإنسانية بروزا على صحيفة الكون أثناء هذه المدة الطويلة ، و واصلوا عمل الدعوة لهداية الإنسانية الضالة في متاهات . وأدوا دورهم في حقل الدعوة و الإصلاح . فنقلوا الإنسانية الضائقة من متاهات الضلال والشقاء إلى الأمن والسعادة الأبدية . ولا تزال تتألق مآثرهم الذهبية كالدرر المنيرة في أوراق التاريخ . إنهم وأجهوا المعضلات ، والحزازات العنيفة ، والشدائد القاسية ولم تثن عزمتهم هذه الشدائد ، ولم تفرهم الاغراءات المادية ، ولم تردعهم المخاوف ، ولا منطق القوة ، ولا لومة لائم .

يواجه الإسلام وتوجيهاته لرشيدة عداوة الأعداء في هذه العصر الذي نعيش فيه كما واجه في العصور السابقة ، وعلى النهج الذي واجه به في العصور السابقة ، وهو محاولة الأعداء للنيل من النبي -ﷺ- والتقليل من شأنه -ﷺ- مقولها إنه زعيم ومؤسس دولة مثل الزعماء الآخرين ومنهم من يوجه إلى ذاته -ﷺ- تهماً ظالماً وعدواناً . ولكن لم تتكلل جهودهم بالنجاح إلى الآن فإن اقلاما أخرى تتصدى لهذه البذاءة من القول ، وتفند هذه الأباطيل ، من صفوف غير المسلمين أنفسهم ، ويدخل الناس في دين الله أفواجاً . لم تزل رأية الإسلام خفاقة ، و هتافات أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله لا تزال تملأ العالم نوراً و سعادة ، ولا تزال ترفع إلى أبد الآباد ، إن شاء الله تعالى .

وفي عصرنا هذا الذي فتح فيه أهالي الدنيا طرقاً جديدة باسم الثقافات والحضارات و ساروا سيراً حثيثاً في مجال الاختراعات و الاكتشافات تحاك دسائس دقيقة ضد الإسلام ، و تمثل الساعي الحثيث لإحباط الدعوة النبوية وتكذيبه -ﷺ- من جديد باسم المشكلات الاقتصادية والأزمات الأخرى ، وبدأت تبرز مذاهب ، تمثل أدواراً شنيعة باسم حرية البشر وحقوق الإنسان ، و تقوم بهتك الأعراض الإنسانية والكرامة البشرية في مرأى من الناس ومسمع عدد غير من الناس ضحية الشبهات والظنون الناشئة الباطلة التي أثيرت حول الإسلام ورسوله النبي الأمين -ﷺ- ولكنه لم تزل هذه الافكار والنزعات تعاني فشلاً ذريعاً و تخطى الدعوة الإسلامية بالقبول و التقدير ، و لا يزال بثهافت الناس عليه تهافت الظمآن على الماء والفراش على النور .

إن السبب الرئيسي لمعادة الإسلام ، هو خوف هيمنة الإسلام وسيطرة الأحكام الشرعية والتعاليم الإلهية على كيان العالم البشري ، لأن رواجها وانتشارها في أوساط الكتلة البشرية سيشكل كساداً بالغاً لأسواق الخلاعة و الدعارة ، و الذين يقومون بإثارة الفتن وبث سموم الظلم والطغيان يرج بهم وراء القتل والاغتيال والاختطاف وسلب أعراض النسوة العفيفات إلا نادراً ، ولا توجد فيها تلك الخلاعة والجون . وأو كار الدعارة التي توجد في المجتمعات الأخرى .

والشئ الذي أقض مضجع الغرب هو أنه لو تحولت مقاليد الحكم إلى الذين

بقية المنشور على ص/١

ملبرة . لتربية نزعات معاندة . فأصبح الاعلام وسيلة للتضليل والاثارة .

هكذا ينشأ المجتمع الإنساني اليوم في ظل الحضارة العاصرة في شقاء وألم، وحالة نفسية مريكة . وتتزاحم الفتن والقلاقل في العالم . وتنتشر الحروب . وأعمال القتل .

لقد شقى العالم في ظل الحضارة الغربية أكثر مما سعد بتقدم العلم ، وبزداد شقاؤه . وإذا استمر هذا الوضع فإن الإنسانية كلها ستتحول إلى اللاجئين ، و يقتل بعضهم بعضاً .

يجرى كل ذلك ولا ترتفع أصوات لتحويل هذا الاتجاه الخطير للإنسانية وهو أخطر حالة للرض ، كأن دعاة الإصلاح يئسوا من حالة الريض ، و قد دخل الاعتداء على الإنسان و طمس معالم الإنسانية ، في البلدان التي كانت تعرف بتاريخ التعايش والأمن والتسامح وتلوث بهذا السم دعاة الأخلاق والدين والتربية والأمن، فكيف يتم انقاذ البشرية ، وكيف يمكن انقاذ البشرية . إذا لم يتقدم رجال أقوياء ، بجرأة وروح تضحية لمواجهة الوضع .

كان المسلمون أحق بأن يتحملوا هذه المسئولية . مسئولية انقاذ البشرية وتوجيهها إلى الاتجاه السليم . لقد كانوا بعثوا كأمة لاخراج العباد من الجور والظلم والعدوان ، و البغي و الطغيان ، و هدايته إلى الرشاد . لكنهم مصابون بهذه الأمراض، بل أدواؤهم أكثر من أدواء الأمم الأخرى . في هذا العصر،لأنهم يجرون وراء قادة غير قادتهم ،و يتبعون مناهج غير مناهجهم ، و معتقدات غير معتقداتهم ، و سياستهم واقتصادهم وحياتهم الفردية و الاجتماعية تقوم على أفكار ومناهج مستوردة . فأدواؤهم تلك الأدواء التي تهدد العالم وتفسده . ولا يستقيم سير هذا العالم إلا بإقدام جماعة مؤمنة صالحة ترفع صوتها ضد الباطل ، وترفع صوت الحق ، وتسعى في سبيل إرشاد الناس ولا تخاف في هذا الجهاد لومة لائم ، ولا ضياع حق من حقوقها ومصلحتها .

كانت دول المسلمين التي يبلغ عددها أكثر من خمسين في موقف الوساطة والتحكيم ، والإرشاد ، والتصحيح لمسار العالم والفرض وزنها على العالم المتأرجح ، إذا كانت لها رسالة ولها منهج معين ، ولها سياسة مستقلة وقيادة راشدة ، وكانت تستطيع أن تشكل كتلة بشرية لها وزن في مجرى العالم ، إذا كانت تختلف في أوضاع الحياة عن الدول الأخرى ، لكن ارتباطها بالمعسكر الأوربي ، الذي يعبث بمصير الإنسانية ، وبالمصالح القومية بمنعها من أن تلعب دورها الرئيس .

بقية المنشور على ص ٤

بقومية تبقى محايدة في كل صراع أو أزمة يواجهها

يرفعون لواء « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» وأصبحوا ولاة الأمر والنفوذ وتربعوا على كراسي الحكم والسلطة لأنفس صفو حياتهم والحق الأضرار الجسيمة بالأعداء للكرامة الإنسانية والذين يعيشون في الأرض فساداً . ولا يريدون أن تعلو كلمة الله ويسود الأمن والسلام في العالم .

والذين يعبدون اليوم إلهاً قادراً قاهراً وغفاراً توجه إليهم اليوم طعنات لاذعة ، ويرمون بالتطرف والإرهاب والأصولية تارة ، ويستهزأ بهم بأنهم يؤمنون بيوم القيامة ويسخر منهم بأنهم يعتقدون بالعقاب والجزاء تارة أخرى ، وتعرض الأحكام والتعليمات القرآنية مشوهة بشكل ينفر الناس ويذرع الخوف والرهبة في النفوس من الإسلام ، وينظر إلى الذين يعتنقون الإسلام نظرة اشمئزاز ومقت ، ولا يترك هؤلاء الظلة والأعداء للإنسانية حتى شخصية الرسول -ﷺ- ويحاولون ويكتبون المقالات والبحوث لإثبات أحكام القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف غير مطابقة للفطرة الإنسانية وغير منسجمة للعصر الراهن . ولكن ذلك اليوم الشديد الذي تنعكس فيه رؤس المستهزيين بدين الإسلام ويقول الكافرون الجاحدون : « ربنا أبصرنا و سمعنا فارجعنا نعمل صالحاً » ليس ببعيد بل هو آت قريب . ولكن لن تجدي صيحاتهم وصرخاتهم الحزينة والزلة شيئاً . ويطلبون الماء ويصرخون : العطش . العطش . ولكن الله يحرم عليهم الماء . وقد صور هذا المشهد الرهيب القرآن الكريم أحسن صورة حيث قال : « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمها على الكافرين » .

وإن المؤمن الصادق لا يئيس ولا يقنط في أي حال من الأحوال ، ولا تمنعه العواصف الهوجاء والظروف القاسية والأوضاع الفاسدة من التقدم إلى الأمام ومن أداء مسئولياته وواجباته نحو العالم الإنساني ، « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » .

المسلمون في البلدان الأخرى . لأنها قبلت فلسفة الحياد والقومية الضيقة باخلاص أكبر من إخلاص واضعيها رغم أن الأعداء الذين أشاعوا هذه الفلسفة لا يلتزمون بها ، وإنما يتدخلون في شئون البلدان الأخرى بأعذار مختلفة ، فأصبح المسلون ، بلا حماية و وقاية ، مكشوفين لكل اعتداء يصرخون « ألا أين المحامون».

نتيجة لهذا الحياد لا يثير أي اعتداء يواجهه المسلون في أي بلد أي احتجاج أو سخط من الدول الإسلامية . وبذلك يزداد أعداء الإسلام جرأة . وعلى العكس يلاقي أعداء الإسلام والمسلين معاملة المجاملة والتعاون من الدول الإسلامية . وإذا احتجت حركة إسلامية أو منظمة على هذا الاعتداء تتقدم الحكومات في الدول الإسلامية بالاعتذار وعدم المسئولية عنه وتؤكد صداقتها للدول المعتدية وتدين موقف المتعاطفين مع المسلين المستضعفين . وتؤكد سياسة الحياد .

إن نصرة المظلوم وإغاثة اللهوف واجب إنساني ، و واجب عربي في الوقت نفسه . ثم إن نصرة المظلوم ومنع دماء ويحتل الأعداء أراضي المسلين فلا يرتفع صوت . ولا يظهر أحد امتعاضه . إنه حياد ، حياد من جانب واحد ، أو أنه مركب النقص أو فقدان الشعور ، أو فقدان العاطفة الإسلامية . إنه أمر يدعو إلى خطر كبير ، وينذر بعواقب وخيمة لا تقل عن سقوط بلاد إسلامية في أيدي الأعداء .

الصومال،والبوسنة والهرسك . وأماكن أخرى اضطهد فيها المسلون لانتمائهم إلى الإسلام ، وهدمت المساجد والمدارس ، وانتهكت أعراض المسلات واحرقت بيوتهم ودمر اقتصادهم وأكثر من ذلك اعتدى اعداء الإسلام على القدسات ، واحرقوا المصحف ، واعتدوا على التاريخ الإسلامي ، والإسلام ، وتعاليم الإسلام ، وسخروا من الدول وتجرأت إسرائيل الدولة الحاطة بالدول الإسلامية أن تعذب وتخرج ٤٠٠ من المثقفين الفلسطينيين وتجرهم على قضاء الشتاء في الخيمات . ولكن لا تحرك هذه المآسي ساكناً . ولا تخفف من تهافت المترفين على لذائذهم ولا تقلق بال حاكم من الحكام المسلين .

وعلى العكس تلاقي الطغمة الحاكمة معاملة المجاملة والتعاون من بعض الدول الإسلامية . وتنال تأكيدات وضمانات لمواصلة الصداقة وتبرم عقوداً ومعاهدات في الوقت الذي يثير أي إجراء ضد أي أقلية في البلاد الإسلامية ضجة في العالم ، ولكن تسفك المسلون فلا يظهر أحد امتعاضه . إنه حياد ، حياد من جانب واحد ، أو أنه مركب النقص أو فقدان الشعور ، أو فقدان العاطفة الإسلامية . إنه أمر يدعو إلى خطر كبير ، وينذر بعواقب وخيمة لا تقل عن سقوط بلاد إسلامية في أيدي الأعداء .

إلى أين نذهب ؟!

الصحفي الانكليزي الكبير/السير/كولديف نير
تعريب :
آفتاب عالم الندوي

كان هدم المسجد البابري انفجاراً لبركان الشحناء والبغضاء الذي كان يغلي منذ أعوام . وفي عدد من المدن كانت تضطرم هذه النار بشدة بالغة . قد نبشت المشاعر الدفينة . وبرزت عناصر الشر والطغيان من أوكارها للنهب والسلب أو تصفية الحسابات القديمة وانتقام النزاعات التاريخية .

المنظر رهيب . والوضع خطير . يتساءل الناس فيما بينهم هل نتجه أكبر جمهورية في العالم مرة أخرى إلى الانقسام على الخطوط العنصرية والدينية الدامية ؟ وكثير من الناس في الغرب يتذاكرون قولة (وينستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني السابق) « إن الهند مصطلح جغرافي فحسب . ليست بلداً متحداً » و نتيجة للطائفية العمياء والعصبية الجاهلية التي بلها حزب (B.J.P.) و التنظمات المتطرفة وبجراء أخطاء حزب المؤتمر الحاكم بصدد مقاومة الوضع لا تزال أشباح الأخطار تمتد . وليس حزب (ب.ج.ب.) نادماً على فعلاته،كما قد فقد الحزب الحاكم شعوره بواجبه .

لقد قلل (ب.ج.ب.) بدعايات الكثفة المتواصلة من شأن مبادئ الديمقراطية . و حط قدرها . حتى جعل الهندوس المثقفون أيضاً يبتعدون عن هذا اللفظ . وإن كانوا لا يحبون أن يتدخل الدين في السياسة . والجمهور يريد حياة الأمن والسلام اليوم أيضاً . لكن معظم المتنورين قد اصطفوا بصبغة واحدة . والآن بدأ لونهم الحقيقي ينكشف . والآن لم تعد أقوال غاندي عن الانسجام الطائفي والتضامن الوطني تحمل أهمية لهم . لو استقاموا لكانوا أولى نفع وفائدة في الوضع الراهن العصيب . أما الأحزاب السياسية فهي تتنافس في ابقاء هذه النار مضطرمة ليستغلوها فضلاً عن إخمادها . إن حزب المؤتمر الوطني الحاكم لم يعد حركة وفكراً . ولا تهمه كثيراً ظروف البلاد . ولا له جهة معينة . ورئيس الحزب والوزراء المستر ناراسيماهاراؤ لم يتخذ بعد ٦ ديسمبر إلى اليوم أي خطوة إلى جهة صائبة . حقاً إن ناراسيماهاراؤ قد ساعد حزب (ب.ج.ب.) والعناصر الفاشستية بأخطائه التوالية في قضية المسجد البابري مساعدة لا يستطيعها حتى أصدقاء (ب.ج.ب.) أيضاً .

أولاً تعهد بالحفاظ على المسجد . لكن المسجد هدم . ثم قال انه سيزيل العيد الذي أقامه الهندوس محل المسجد . لكن لم يجرأ على ذلك . وأفادت المصادر العليمة ان ناراسيماهاراؤ لم يكن يرضى أن يسمح للهندوس بزيارة العبد وأداء التقاليد والطقوس هنا . لكن لما صدر حكم السماح بالعبادة قال إن الأمر متعلق بالحكومة الإقليمية ، وهي مسئولة عن ذلك .

وأشد خطراً من ذلك ان أعضاء حزب المؤتمر قد بدأت تتزعزع ثقتهم بالعلمانية . هؤلاء أيضاً يتكلون بلغة الهندوس والمسلين ، وبعضهم أنصار لحزب (ب.ج.ب.) ، وإلى ذلك معرض للانقسام المزيد . فهو لا يستطيع أن يوفر أساس قيادة مركزية على الخطوط اللاطائفية كما كان يقوم بذلك في الماضي .

أما حزب (ب.ج.ب.) فهو لا يخفي مخططاته ومشاريعه . استغل بعدائه للمسلين استغلالاً سياسياً كبيراً . والنظام السياسي الذي ينوي تطبيقه في البلاد هي (الدولة الهندوسية) وهي معارضة لدستور البلاد الذي تتساوى فيه الأديان كلها .

لا يحب هذا الحزب الإصلاح في النظام الطبقي والعنصري والسلوك غير الإنساني مع الأراذل . غرضهم واحد فحسب . وهو الحصول على أصوات الهندوس بإثارة العصبية الدينية .

وزعيم جانتادل ورئيس الوزراء سابقاً المستر وي. بي. سنغ لا يظل يلعب باللعبة السياسية . أما الأحزاب اليسارية فهي لا تملك مكانة ملحوظة في شمال الهند .

هذا . والمسلون قد زالت ثقتهم بالحكومة . كانوا قد بدأوا يعتمدون على علمانية البلاد . وكانوا يتغاضون عن الاضطرابات الطائفية و الاعتداءات التي كانوا يواجهونها . لكنهم كانوا واثقين بدستور البلاد . مع الأسف تزعزعت ثقتهم هذه . والآن جعلوا يشعرون بأن الاحتفاظ بمصالحهم لا يتم إلا بمجهودهم أنفسهم .

يتطلب الوضع من المثقفين والزعماء والشعراء والكتاب والصحفيين أن ينهضوا لمكافحة العناصر الفاشستية التي تزمع أن تقضي على التضامن الوطني والانسجام الطائفي وكثرة العقائد والأديان . والواقع ان الحرب ليست بين المسلين و الهندوس . بل هي في الحقيقة بين من يعتقدون بعلمانية البلاد وكثرة الأديان والعقائد وبين القوى الطائفية المعادية للعلمانية والديمقراطية .

رئيس الجمهورية يقول :

الدين والطائفية
طريقان مختلفان لا يجتمعان

رشيد أحمد الندوي

حذر رئيس الجمهورية للهند الدكتور شنكر ديال شرما الناس من أخطار مهلكة ناشئة من الطائفية . ووجه نداء لإزاحة الستار عن الفرقة الارهابية المسمومة وتمزيق صفوفها .

قال رئيس الجمهورية وهو يتحدث إلى الناس أول مرة بمناسبة يوم الجمهورية الرابع والأربعين: ينبغي لنا كشعب و جمهورية أن نوحد صفوفنا ضد الطائفية . ونضعف قواها المتصاعدة . و نقضي عليها مستعينين بالصبر و الثبات و الصمود . لأن بالطائفية يتعرض كل فرد وكل قسم سواء كان قسماً اجتماعياً أو سياسياً أو اقتصادياً يتعرض بها كل من ذلك للأخطار المدمرة المهلكة .

وقال وهو يلقي الضوء على الاضطرابات الطائفية الأخيرة إن الطائفية لا تولد إلا الطائفية ولا تجدي أي نفع للناس بل إنها تصيبهم ضرراً قادحاً من الأموال والأنفس .

وأضاف قائلاً : إن البلد لم يكن يتقدم في أي مجال في مجالات الحياة ولم يكن يقوم بأعمال من إعادة الثقة إلى النفس ، وإيجاد العيشة التنافسية والأشغال النافعة و رفع مستوى دخل لكل شخص وجمع وسائل الملكة الناجحة لم يكن يقوم بأمثال هذه الأعمال المهمة ما دام يحترق بنار الطائفية .

وأعرب رئيس الجمهورية أمله معتمداً على لين مبادئ النظام الهندي على أن القوى الداخلية للبلد والعزم الأكيد يتغلب على جميع التحديات . ويحقق الأهداف القومية والسياسية . كما صرح بأنه يلزم العرفة الذاتية بالشاعيين الذين يقومون بإشعال نار الفتنة والتنافر ويبذلون أقصى جهدهم بإثارة العنف الطائفي والارهاب . لأنهم بهذا العمل المدمر الفتاك يسوقون الناس جميعاً إلى هوة الهلاك والدمار . وقال : إن من أكبر سفاهة اليوم أن تعتنق فكرة الطائفية . ومع ذلك عدد من الرجال يعتنق هذه الفكرة الضلة وعدد أخر بدأ يتبعها . واستطرد قائلاً : إن البائسين والفقراء كانوا أول و أكثر المتأثرين بالاضطرابات والشاغبات وآخرهم صحوا منها .

وفي الأخير قال رئيس الجمهورية : إن الدين يختلف عن الطائفية مثلما تختلف الطهارة عن النجاسة . والهند لم تزل ماوي ومركزاً لجميع الأديان القدسة . ثم إن المباديات لأي دين وتعاليمه الخلقية لا تختلف عن تعاليم الدين الآخر الخلقية ومباديات . وذلك مما ينبغي أن نفهمه أهل الهند حق الفهم .

الأستاذ عبد النور الندوي

ظهور شهيد أنور

انتقل الأستاذ عبد النور الندوي إلى رحمة الله تعالى في ٢١ يناير١٩٩٢م الصادف ٧ من شعبان سنة ١٤١٢هـ . وكان سنه عند وفاته حوالي ٥٢ سنة . بعد مرض طويل دام أكثر من سنة .

و رفع نعيه على دار العلوم لندوة العلماء كالصاعقة . وشعر المفكر الإسلامي سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي بالحزن البالغ والأسف الشديد على هذا النبأ الفجع . وكان آنذاك في دارة شاه علم الله بمديرية رائ بريلي . فتوجه إلى لكناؤ .

واشترك في صلاة الجنازة عدد كبير من كبار شخصيات بلد لكناؤ وأقاربه وتلاميذه . بالإضافة إلى طلبة دار العلوم وأساتذتها وبعض من رجال جامعة لكناؤ والمؤسسات التعليمية والأدبية الأخرى .

كان الأستاذ عبد النور الندوي من كبار أساتذة ندوة العلماء ومن كبار الأدباء والصحفيين في الهند و كان يسهم في عدة مجلات صحف . وندوات أدبية . في مختلف اللغات .

كان وطنه في منطقة (اكبرهرا) بمديرية (سدهارت نغر) نال شهادتي العالية والفضيلة من جامعة دار العلوم لندوة العلماء بالدرجة المتازة . وتولى رئاسة تحرير صحيفة أردية أسبوعية . (ندائ ملت) ولم يزل يسقى زرع الصحافة القومية الأردية إلى سنة ١٩٧٢م بكل نجاح وتوفيق . وكانت افتتاحياته وتعليقاته معتدلة متزنة للغاية .

توجه إلى الأزهر للدراسات العليا . ونال شهادة الماجستر في الأدب والنقد العربي بالدرجة الأولى . فإن موضوع بحثه "الذوق الأدبي" . واستغل الفترة كمذيع اللغة الأردية في إذاعة القاهرة . ثم سافر إلى الرياض و انضم إلى هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية . ثم رجع إلى دار العلوم لندوة العلماء . وبدأ تدريس الأدب العربي في هذه المؤسسة الشهيرة كمبعوث من رابطة العالم الإسلامي .

وقدم عوناً قلمياً إلى الصحيفة اليومية (قومي آواز) بالإضافة إلى صحائف (ندائ ملت) و (الرائد) والجرائد والجلات الأخرى الصادرة من خارج بلاء الهند . كانت له نظرة عميقة في الأدب الأردي . كان يساهم في البرامج الأردية التي كانت تنشر من محطة الإذاعة والتلفاز .

لم يكن مؤيد الأدب الإسلامي والداعي إليه فحسب بل كان سكرتير مكتب رابطة الأدب الإسلامي في دار العلوم لندوة العلماء . وعقد حفلاتها كلها بكل نجاح وتوفيق . وكان العضد الأيمن لفضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي في نشاطات رابطة الأدب الإسلامي . وكانت له صلة وثيقة جداً بسماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي . وكان يتمتع بالثقة الكاملة لدى سماحة الشيخ الندوي . كما كان الأستاذ نور عظيم الندوي - أطر الله عليه شآبيب رحمته - من الأعضاء المؤسسين لجمعية الثقفين المسلين بالهند . وخلف وراءه سوى زوجته ولداً (نكي نور) وثلاث بنات . تغمده الله برحمته و غفر له و رفع درجاته .

صفحة الشباب :

نداء الوقت و واجب الساعة

هارون العزيزي

تمر الأمة الإسلامية اليوم في مختلف أرجاء العالم وأنحاءه بمنعطف خطير . وتعيش مرحلة صعبة من تاريخها بسبب المؤامرات والدسائس التي تحاك وتدبر ضدها وتستهدف كيانها . فتتجدد بين حين وآخر نكبات وأزمات تكاد تزعزع كيان العالم وتهز أركانه هزاً عنيفاً . وتستهدف القوى العالمية المختلفة الأمة الإسلامية بصفة خاصة لحملات عنيفة واعتداءات شديدة ، وتعرضها المشكلات وكانت أزمات وتحول دون اقرار الأمن والنظام في مختلف أقطارها وفي الوقت الذي كانت الأمة الإسلامية تواجه مآسي البوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان وتاجكستان وغيرها من المآسي والبلايا وقامت إسرائيل بطرد أربعمائة فلسطيني فيقضون حياتهم في الجبال المغطاة بالثلج بين ثغور لبنان وإسرائيل ولم ترض إسرائيل على عودتهم إلى الوطن رغم مطالبة القوى العالمية والرأي العام . وفي الوقت نفسه وقعت مجازر في الهند ذهب ضحيتها ألوف من المواطنين وأكثرهم من المسلمين . وأضيف إلى هذه تطور أوضاع « كوسو » وقد توترت أحوالها نتيجة لاعتداء السلطات النصرانية هناك على ضعفاء المسلمين العزل الأبرياء . هكذا الظروف والأوضاع في حال الأمة الإسلامية . والله أعلم بأي نازلة تأتي بها الأيام والليالي والسنوات إلى هذه الأمة في مستقبلها ؟

إن مشاكل المسلمين هذه بعضها قديمة وبعضها حديثة . وكل منها في موضعه أزمات لا تفوقها أزمة ومأساة ليست وراءها مأساة ولا نظير لها .

ولكننا إذا جولنا النظر وبرزنا إلى أعماق الحقائق وتفحصنا الموضوع بدقة وهدوء ونظر عميق غاير وجدنا هناك أزمة واحدة لا ثانية لها . هي أزمة الإيمان الصحيح والأخلاق الحسنة . هذه هي رأس الأزمات وأم المشكلات ومصدر البلايا والحوادث وهي كارثة الكوارث وهي مصيبة المصائب . إن فقدان الإيمان الصحيح واختلال الأخلاق وفسادها وإن عبادة النفس في أوسع نطاق وأكبر مدى وفشو سوء الأخلاق في المجتمعات أحدث هذه المشاكل كلها .

إن الإنسانية قلب العالم فإذا صلح الإنسان صلح العالم وإذا صلح العالم الإنساني ينسد باب المشاكل والأزمات . إن الذين يصابون بالنكبات والشدائد هم الإنسان وإن الذين يعيثون في الأرض فساداً ويحدثون للناس مشاكل هم الإنسان أيضاً . فإذا انفك الإنسان وامتنع أن يضر بأحد أو يظلمه أو يصيبه بمصيبة مهما بلغت مكانته من السيادة والقيادة والسلطة والريادة ومن علو شأنه و وجاهته في الناس وكثرة ثروته وغناه وما إلى ذلك فمن أي مصدر تصدر الحوادث والأزمات ؟ ومن أي منبع تنبعث المشاكل والمصائب ؟ بل هناك تحسم مادة الفساد وتقلع جذوره . ويقوم الأمن والسلام في نطاق الأفراد والأسر والبيوتات والمجتمعات والحكومات و في نطاق الأوضاع العالمية . إن ظلم الإنسان واضطهاده على أخيه الإنساني و إساءته إليه واعتداءه عليه لأشد وأصعب من الأسد والسباع الضواري على النوع الإنساني ولذلك علم نبي الإنسانية سيدنا محمد -ﷺ- الأمة الإسلامية المثل و والقيم العليا والأخلاق الإنسانية العالية ، ومنعهم عن الظلم والعدوان وكفهم عن البغي والفساد في الأرض وأمرهم بالمواخاة والتوادد وحثهم على أن يكونوا كأعضاء جسد واحد أنصاراً وأخداناً . حيث قال -ﷺ- : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وقال أيضاً : والله لا يؤمن والله لا يؤمن . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه . وقال : « الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله » وما إلى ذلك من التعاليم والتوجيهات التي وجهها نبي الرحمة والأمن والسلام إلى أمته المرحومة . فإذا تحققت في الأمة تلك التعاليم في الحياة الفردية والجماعية وجد في العالم الإنساني مجتمع مثالي لا ظلم فيه ولا بغي ولا فساد ولا سلب ولا نهب ولا شطارة ولا سرقة ولا خيانة ولا غدر ولا قتل ولا اغارة ولا اساءة أحد إلى أحد . بل كله أمن وسلام ورحمة وتوادد وتعاطف وتساند ، وخير وعافية .

فعلى الإنسان عامة والمسلمين خاصة أن يعودوا إلى الإنسانية الصحيحة وأن يرجعوا إلى الإسلام من جديد وأن يوطدوا فيما بينهم أواصر الحب وعلاقات المودة وأن يعتصموا بحبل الله المتين ولا يتفرقوا و أن ينصروا المظلوم ويأخذوا بأيدي الظالمين أخذاً شديداً وأن يحلوا الضمائر والقلوب بحلية الإيمان الصحيح وأن يتحلوا بالأخلاق الحسنة . إن المسألة اليوم هي مسألة الأنفس والقلوب والضمائر ، ليست المسألة مسألة الأحزاب والجماعات والحكومات . كم مرة جربت الامة عقلية تغير الأشخاص و الأحزاب والحكومات ولكن الأمر وقع خلاف ما يتوقع في كل مرة . يشهد التاريخ أنه ما تبدل حزب بحزب ولا تغير شخص بشخص إلا جاء الثاني أظلم وأطغى ، وما تغيرت وزارة بوزارة ولا حكومة بحكومة إلا كانت الثانية أشد قسوة وشراً .

فإلى متى تبقى هذه الأمة تجرب الأحزاب والحكومات ؟ وتقاسي أصعب المظالم والاضطهاد ؟ إن هذه التغيرات والتطورات لم تأت ولن تأتي إلى الإنسان بالأمن والسلام ورغد العيش وراحة الحياة بدون تغير الأنفس والضمائر والقلوب وبدون تغير الأفراد فإن الأفراد إذا كانت فاسدة بالية يكون المركب والمجتمع فاسداً وخراباً بالطريق الواجب . فالمهم الأهم مسألة إصلاح الأفراد . فإن صلحت فلا شك يصلح العالم الإنساني ويقوم الأمن والسلام .

فعلى الجميع اليوم الاهتمام البالغ بإصلاح النفس وبإصلاح المجتمع وتجهيز كل مسلم بسلاح الإيمان الصحيح وتزويده بزاد التقوى والأخلاق الحسنة . وأن يتجنب كل مسلم كل الاجتناب عن المعاصي و الذنوب و الخطايا والمنكرات وسوء الأخلاق ، وعن كل ما يسوق إلى الفساد . هذا هو نداء الوقت و واجب الساعة وجهاد اليوم « ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

قتل البنات عادة شائعة في جنوب الهند

جعفر مسعود الحسني

قامت حكومة ولاية تامل نادو بجنوب الهند باتخاذ إجراءات صارمة لوضع حد لقتل البنات في مديرية سيلم . وشنت حملة لتشجيع الناس على تربية البنات . ومقاومة اتجاه قتل البنات السائد بعد مولدها . واعتبار مولد البنت مبعث خزي وعار .

يعتبر مولد البنت في مديرية سيلم جريمة ولعنة . ويرادف موتاً عاجلاً عند أهل المديرية . فيقتل الآباء بناتهم بأيديهم . وبرزت حقائق مؤلمة مما في التقرير الذي قدمته منظمتان خيريتان عن حوادث قتل البنات بعد الحوار مع النساء في هذه المديرية .

فاعترفت مائة امرأة بأن كل واحدة منهن قتلت بنتا خلال ثلاث سنوات ماضية . وصرحت ٤٧٢ امرأة إنهن إذ رزقن أكثر من بنت فيقتلنها بأيديهن وقالت ٧٢٧ امرأة ان قتل البنات أمر هين عليهن وعادة مستحسنة عندهن .

واعتبرت ٨٦٥ امرأة البنت ثقلاً وانهن لا يستطعن تحمل نفقات التقاليد التي تجري في حياة بناتهن من تثقيب الأذن إلى تزويج ولدها الأول .

ومن الطرق التي يستعملنها في قتل البنات هي أن يشربن مائعاً بنوع خاص . أو يخلطن الأدوية المبيدة للحشرات بالحليب . أو يقتلنها خنقاً .

فقامت الحكومة باتخاذ إجراءات عنيفة ضد من يقتل البنات بعد ما درست تقرير هاتين المنظمتين . فألقت القبض على ستة رجال منهم ، وشددت الرقابة عليهم . وصرحت وزيرة الرفاهية السيدة إندرا كماري إن الحكومة قد وضعت مشروعاً لصيانة البنات وللقضاء على هذه العادة الشنيعة ، ولذلك يودع ألفا روبية للبنت الثانية لمدة محدودة .

بقية المنشور على ص ٧

تقديم المساعدات وكل ما تجود به نفسه لانقاذ اخواننا المداهمين هناك و الايتام الضعفاء و اللاجئين الذين لا ماوى لهم ولا مسكن

وللمنظمات والهيئات نشاط ملموس هناك وحدثنا الاخ فهد الشالع مدير العلاقات العامة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي عن دور الندوة هناك فيقول لقد كانت الندوة من اوائل الهيئات والمؤسسات الإسلامية التي بادرت بدعم ومساندة الاخوة المسلمين في البوسنة والهرسك ومن ذلك زيارة الامين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي د. مانع حماد الجهني الى (زغرب) لتفقد احوال المسلمين في البوسنة والهرسك وكان للندوة نشاط كبير سواء كان في البوسنة والهرسك او في غيرها ونشاطها بصفة خاصة لا يخفى على احد

معارض تعريفية بالبوسنة

فالعلاقات العامة قامت بعمل المعارض التعريفية عن البوسنة والهرسك في عدد من مناطق المملكة وكذلك عمل شريط يبين جراحات البوسنة والهرسك فهي تقوم بتعريف الناس بما يجري وكذلك تعمل النشرات التعريفية

زيارة المناطق المنكوبة

وفي اجابته عن سؤال حول الزيارات للمناطق المنكوبة قال يقوم معظم منسوبي الندوة بزيارات للتعرف على المناطق المنكوبة ، ولقد تم ارسالنا من قبل الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك للاطلاع على احوال اخواننا المسلمين واللاجئين وعمل بعض المواد الاعلامية واضاف لقد التقينا هناك مع الدكتور الفاتح حسن ممثل الندوة في النمسا وهو من اوائل الذين عملوا في مجال الدعوة في البوسنة والهرسك حيث حصل على شهادة من جامعة سراييفو ويعتبر [illegible]

هيئات اخرى

واشاد بجهود الهيئات الاخرى العاملة هناك وقال هناك العديد من الهيئات التي تعمل في خدمة الدين الإسلامي ولنصرة اخوانهم في البوسنة وفي مقدمتها

- الهيئة العليا لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك (الرياض) والتي قدمت اشياء كثيرة لمسلمي البوسنة والهرسك ومن هذه الهيئات الدولية ايضا
- رابطة العالم الإسلامي (المملكة)
- المجلس التنسيقي للجمعيات والهيئات الاغاثية الإسلامية
- وكالة اغاثة العالم الثالث (فيينا)

وسائل الاعلام الغربية تعتم على انتصارات المسلمين وتجعل من هزائم الصرب انسحابات عسكرية!

●●

الهيئة العليا لاستقبال التبرعات والحضور الدائم

- جمعية الرحمة الإسلامية (بوسنية)
- جمعية الرحمة (اندونيسيا)
- الجاليات والهيئات الإسلامية - ايطاليا
- الجماعة الإسلامية - البانيا - كوسوفو
- هيئة الاغاثة الإسلامية مكتب [illegible]
- اتحاد المنظمات الإسلامية في اوروبا
- الاتحاد الإسلامي (الطلاب المانيا)
- الاتحاد الإسلامي الالباني
- جمعية الاصلاح (الامارات)
- معهد الدراسات [illegible] المركز الإسلامي زغرب
- المجلس الإسلامي لشرق اوروبا
- [illegible]

البوسنة والهرسك وإن كانت الهيئة العليا لجمع التبرعات تاتي في المقدمة فالجميع يشهد بدورها وحضورها الدائم

المشردون من اطفال البوسنة

كما تحدث عن احوال الاطفال في البوسنة فقال الاطفال في البوسنة والهرسك في حالة سيئة للغاية خاصة انهم معرضون لعمليات التنصير فقد اخذت بعض دول اوروبا مجموعة من الاطفال كالمانيا، ايطاليا، النمسا، المجر، هولندا، مقدونيا، وسلوفينيا، وتشيكوسلوفاكيا)

وقد شوهد بعض القساوسة يترددون بشكل مستمر على معسكرات اللاجئين ويوزعون بعض الحلوى والشيكولاتة للاطفال كما شوهد وفد نصراني يضم عشرة من الغرب ومواطنا البانيا يتحدث للاجئين على انه كان مسلما ثم تنصر ويوزعون بعض الحلوى للاطفال ويقومون بعمل طقوسهم واغانيهم فمثلا في النمسا يوجد ٤٥ الف طفل

ايطاليا - ٥ آلاف طفل
المانيا - ٣٥٠ الف طفل
المجر - ٤ آلاف طفل
هولندا - ٢,٥٠٠ طفل
تشيكوسلوفاكيا - ١٠,٠٠٠ طفل
مقدونيا ٤ آلاف طفل
كرواتيا ٢٣٠ الف طفل

وعموما فإن اوضاع المسلمين اللاجئين مؤسفة ومما زاد ماساتهم هو أن كثيرا من الدول الغربية تتلهف على استقبال هؤلاء الاطفال بقصد تذويبهم في المجتمعات الغربية وطمس هويتهم المسلمة وهذه حادثة لامرأة مسلمة في النمسا حيث سالها احد الاخوان

وقالت له ان لي من الاولاد اربعة ابناء لقد اخذوهم مني وذهبوا بكل واحد منهم إلى مدينة مختلفة ولا اعرف عنهم اي شيء وها انا الآن بقيت في فيينا بالنمسا وكل هذا على مرأى ومسمع من العالم [illegible]

بقية المنشور على ص ٧

دار ثم اطلقت الرصاص على أولئك الفتيان الخمسة ، وإذا اعترض الناس الخائفون على موقف الشرطة الاعتدائي هجمت على النساء ، والشباب والعجوز حتى الصبيان بالهروات . وشتمتهم ، ثم ذهب رجال الشرطة بأولئك الشبان الخمسة إلى مكان لا يعرفه أحد ، ثم لم يوجد لهم أثر ولا عين رغم الاتصال بجميع المستشفيات في أحمد آباد . ولكن أخبرت الشرطة بعد ذلك ان شابين منهم لقيا حتفهما . ونزلت الصاعقة على ملت نغر في أحمد آباد حينما هجم عمال (ايشور بارك سوسائتي) و سردار ولبهه بهائي نگر بالأسلحة الفتاكة على العشائش واحرقوا البيوت والدكاكين . وأخبر السكان المحليون عن هذه الفجعة ان الوزير الاقليمي لحزب بهارتيه جانتا جمع عمال الجمعيات المذكورة . وبينما كانوا يهاجمون على سكان ملت نغر وأحباب نغر وأسلم كوارترس إذ جاء مفتش الشرطة مع فرقته ، وتصعدوا على سقف الجمعيات واطلقوا النار على أبناء الأقليات . وقال الناس ان كل ما حدث حدث بمساعدة الشرطة وتحت اشرافها . وأضافوا ان رجال الطافي حينما جاء الاطفاء نار البيوت والدكاكين المحترقة وجهت الشرطة رجال الطافي إلى وجهة أخرى . فاحترقت الدكاكين والبيوت وتحولت إلى رماد بالطبع . ومن همجية الشرطة انها القت القبض على كل من وجدته وحرقت امرأة كانت فريسة اطلاق النار ، وكانت ملقاة على الأرض .

وفي نفس اليوم خلال فرض حظر التجول في منطقة جوهانوره اضرمت الشرطة و(ايس. آر. بي.) النار في انبوبة البترول الواقعة على شارع جوهانوره . ثم اتهمت الاولاد الذين كانت تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٢ سنة ، وزج بهم إلى السجن . وحينما ذهبت النساء محطة الشرطة في ويجل فور اسرعت إليهن الشرطة بالهراوات والسب والشتم وإذا لم يؤثر ذلك على النساء شيئاً حاولت الشرطة بتفريقهن بسيارات الجيب . وهكذا كان ، وجرحت عدة النساء .

وبعد برهة من الزمن ذهب مفتش الشرطة إلى المناطق المصابة ، وسمعه الناس يقول بصوت جهوري إنما ذلك بداية ، وسأعلمكم درساً كبيراً ولم يجن الليل حتى سجن المسلمون في عدد كبير بحيلة التفتيش والتمحيص وهم إلى الآن وراء اسلاك السجن .

وهاجمت الشرطة وطيقة الشاغبين معاً على مناطق فتح شهيد الله نغر الملة وذلك في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٩٢م .

صورة بشعة للشرطة :

إن نتكلم عن الطائفية التي تقع على صعيد الولاية فقط فبلاد ولاية غجرات ومديرياتها كلها منيت بالطائفية سوى عاصمتها غاندي نغر وان نستعرض الأوضاع بكل جوّية والعمق ظهرت أمامنا صورة إدارة الشرطة البشع وادهش من الدواب والبهائم في البذلة النظامية . وان دل ذلك على شئ فإنما يدل على ان الأقلية حيث اصيب بالهم والحزن بموقف الشرطة فقدت ثقتها وتقوم علامة استفهامية من ناحية الصيانة لهيئة إدارة الولاية تذهب نتائجها المنيفة بالحكومة إلى تخلف في التعليم والاقتصاد والاجتماع .

هذا في جانب ، وفي جانب آخر لا يمكن الاغماض عن عدم كفاءة الحكومة . لأننا ان تكلنا عن اضطرابات سنة ١٩٩٢م بعد ان تبوا المستر جمن بهائي على السلطة وقعت الاضطرابات ثلاث مرات في سنة واحدة في أحمد آباد وذهبت نساء فرقة واحدة لاضطرابات سنة ٩٢م الطائفية بعد ١٩٨٥م . وهتك اعراض النساء من قبل البوليس وعناصر الاشرار واحراق الأطفال الأبرياء لو صمة عار على جبين الحكومة ، ولن تعفو الأجيال القادمة الجرائد والصحف الصادرة من غجرات سوى بعض الجرائد اليومية لأنها قدمت للإضطرابات الواقعة في غجرات صورة مشوهة

انتهاك اعراض النساء تصوير هذه المناظر الوحشية :

لم تكن هذا التقاط مشهد من أي فيلم عام في منطقة شارع ويد (ويد رود) المصابة بالاضطرابات الطائفية . كانت نسوة عاريات سافرات يخرجن من بيوتهن جرياً ويتبعهن جماعة من الاشرار لم تكن في أيديهم أسلحة نارية بل كانوا حاملين جهاز تصوير الفيديو . كانت بلدة سورت يتضرر بالعنف والاضطراب في جانب وفي جانب آخر قد ابتكر هؤلاء الاشرار خطة جديدة ومشروعاً جديداً - للاستغلال من هذا الوضع الشائن وهي صناعة فيلم محتو على معاكسة النساء وازعاجهن .

حدث اللاجئون في مخيم الاسعاف هناك بصوت حزين عن هذه الوقائع المؤلة من تعرية النساء والتقاط هذه المشاهد خلال الاضطرابات . إن هذه الوقائع عبر عنها بغاية اهانة ومنتهى تذليل للنساء اللاتي يسكن في منطقان وجى نغر ووشرام نغر وسريرنغر من بلدة سورت . قد التجأت هؤلاء النساء إلى مخيمات الاسعاف في مكان ساره ورانى تلاؤ .

وافزع من هذا ان الشرطة حتى الآن لم تقبض على المجرمين الارهابيين مع انها قد تعرفتهم بوسيلة النساء المصابات بغاية من العاملة العدوانية والسلوك القاسي . الواقع ان المجرمين يتجولون علنا على شوارع سورت .

وقع هذا التمزيق الجماعي لاعراض النساء والتقاط مشاهدة في ليلة ٨ ديسمبر حينما كانت بلدة سورت تتلهب بنيران الاضطرابات الطائفية . وحدثت النساء ان مصورة الفيديو كانت تدور حولهن وبريقها الساطع يسطع عليهن حينما اجبرن على خلع ثيابهن أمام طائفة من المتسلحين بالسيوف والسكاكين . وأزواجهن قد دفعهم الجمع المسلح بعيداً أو قد قتلوهم .

تذاكر هذه الوقائع المؤلة في أربعة عشر مخيماً قائماً للاسعاف في بلدة سورت ويسكن في هذه المخيمات التي تديرها الحكومة والجماعات الفدائية أكثر من ثمانية آلاف من الرجال والنساء والصبيان . وأكثرهم يعرفون أحسن المعرفة ان جيرانهم هم الذين دلوا الارهابيين إلى مساكنهم .

ومعظم المصابين من هذه الاضطرابات الذين هاجروا من سوراشتر وقد دل بعضهم على زعيمهن من حزب بهارتيه جانتا والمؤتمر الوطني الذين كانا قائدين في بعض الهاجمات .

وقد شكا الناس أن زعمائهم المحليين اجبروهم على تفويض اسلحتهم إليهم وبعد أن فوضوها إليهم بدأت الهجمات الارهابية ولم يكن عندهم سلاح لانقاذ حياتهم .

بينما نبه أعضاء طوائف أخرى جيرانهم إلى الفرار بأنفسهم إلى مكان آخر . لأنهم كانوا يخشون ان يدهم الجمع في أي وقت . ان المنكوبين بالاضطرابات الطائفية واجدون في أنفسهم على الشرطة المحلية والقوات الاحتياطية للولاية كلتيهما اللتين ظلتا واقفتين تتفرجان على الاشتباكات من بعيد . وقام رجال الشرطة باطلاق النار في حي وجى نغر على من كانوا يحافظون على بيوتهم ومنازلهم . ولم يحاولوا بتاتا لمنع الجمع الحاشد الذي كان جاء لشن الغارة . وكان أعضاء خمس وثلاثين أسرة آوت إلى وحدة النول الكهربائي التي كانت بمقربة من محيطهم فارين بأنفسهم وبقوا فيها لمدة ثلاثة أيام . وكان الشاغبون قد أحاطوا بهذه الوحدة للنول الكهربائي . وظل رهائن الوحدة يطلبون النجدة والاغاثة من رجال الشرطة عن طريق التلفون الذي كان هناك . ولكن لم يصل رجال الشرطة هناك إلا بعد ثلاثة أيام حينما اتصل الزعماء المحليون بضباط الشرطة الأقدمين .

وليس عندنا علم بكثير من أعضاء الأسر و العائلات المنكوبة بالاضطرابات الطائفية ، أين هم . وماذا كان مصيرهم ؟ وقد لقي الناس أقاربهم المتفرقين في مخيمات الاسعاف في كثير من الأحايين . وهناك كثير من الناس الذين لا يزالون ينتظرون أقاربهم الذين غميت عنهم الأنباء . ولا يتمكن طفل أصيب رأسه بضربة من السيف من أن يقول شيئاً غير (انهم قتلوا أبي) وتخبر أمه ان والده قتل دون وقاية ابنه الآخر . وهناك ولدان صغيران ينتهبان من نومهما كل ليلة يرفعان صوتهما بهتاف (اضربوا اضربوا) فقد رسخت في ذهنيهما هتافات (اضربوا اضربوا) التي كان يرفعها الشاغبون المفسدون رسوخاً كلياً .

اندلعت الاضطرابات الطائفية العنيفة بمدينة بومباي للمرة الثانية في ٩٢/١/٦م وذلك خلال شهر واحد بعد هدم المسجد البابري في مدينة أيودهيا في ٩٢/١٢/٦م .

وراح ضحية هذا الجنون الطائفي أكثر من خمسة آلاف بينما اعترفت الدوائر الحكومية بأن الذين قتلوا في أكثر من ٦٠٠ شخصاً .

واتهمت الجهات غير الرسمية أن الشرطة اغفلت عمليات القتل والاعتداء ، وساهمت في بعض المواضع في القتل والنهب واغتصاب النساء ، وافادت بعض التقارير بأن الشاغبين كانوا يأتون على سيارات الاسعاف إلى مناطق يتمركز فيها المسلمون . ويقتلون المسلمين خاصة ونشرت صحيفة (Times of India) .

تقريراً عن الجنون الطائفي وجاء فيه بأن منظمة شيوسينا الهندوسية المتطرفة وحدها مسئولة عن الاشتباكات الدموية الأخيرة كما اعترف به المسئولون في المنظمة واضافت الصحيفة قائلة ان المنظمة شيوسينا أربعين ألف مقاتل في مدينة بومباي بينما عدد الشرطة والبوليس يبلغ ثلاثين ألفاً فقط . وأعضاء المنظمة قاموا بدعاية مثيرة وباطلة بين الهندوس بأن حياتهم في خطر وسوف يتم تدمير معابدهم وأن المسلمين يقومون باستيراد الأسلحة الحديثة الفتاكة . ومن جهة أخرى بعض أعضاء المنظمة كانوا يعدون قائمة لبيوت المسلمين ومحلاتهم التجارية ليكون هدفهم في حالة اندلاع الاضطرابات وفي اليوم التاسع من شهر يناير ٩٣م نشرت صحيفة (سامنا) الناطقة باسم المنظمة على صفحتها الأولى مقالاً لقلم بال تهيكر رئيس المنظمة جاء فيه يجب أن نكون على وعي بأن الأيام القادمة لنا اندلعت بنيران الطائفية . وبدأ اغتيال المسلمين في حرية كاملة وكان القاتلون الهندوس يرفعون الهتافات الدينية الهندوسية من أمثال يحيى بهواني ويحيى شيواجي .

ويجب على المسلمين عبادة أرض الهند (وندى ماترم) وفي ١١ من نفس الشهر امتد العنف في المناطق المجاورة لمدينة بومباي . وبالتالي بدأت هجرة المسلمين من بومباي في صورة مكثفة بعد ان فقدوا أهلهم وذويهم وأولادهم ومصادر رزقهم .

وقال بال تهيكرى رئيس منظمة شيوسينا في لقاء صحفي مع مراسل صحيفة تائمس انترنيشنل بأنه كان يرغب في ان يلقن المسلمين درساً لأنهم لا يحترمون قانون البلاد ولا يقومون بتنظيم الأسرة وهم يرغبون في تنفيذ الشريعة الإسلامية و لا يدركون ان الهند دولة هندوسية ومن دواعي سروري بأنهم بدأوا الهجرة من بومباي وأضاف بال تهيكرى قائلاً لو أن الدول الإسلامية تعتقد بأن المسلمين يعاملون معاملة سيئة في الهند ويواجهون الظروف الصعبة فعليها فتح حدود بلادها لمسلمي الهند . وأفادت بعض التقارير الأخيرة بأن رجال منظمة شيو سينا لا يسمحون المسلمين بالعمل في المصانع والدوائر التجارية .

وأفادت صحيفة (Pioneer) اليومية في ٩٣/١/٢٧م بأن الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي قال في مدينة إله آباد ليس في قدرة أحد في العالم أن يمنع من إقامة دولة هندوسية في الهند خلال العام الحاضر .

وجاء في صحيفة (Hindu) اليومية في ٩٣/١/٢٧م بأن السيد ايل. ك. ايدواني قال بأن هدم المسجد البابري : ليست مسألة خزي وعار للهند وإقامة المعبد الهندوسي على انقاض المسجد البابري قد تم بعد فرض الحكم المركزي في اترابراديش .